الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

"الأساس في فقه اللغة العربية" لـ "فُولْفْدِيتِرِش فِيشَر" دراسة في المنهج والمحتوى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

- زينة شبشوب

إشراف الأستاذة:

- نسيمة بومحديو

السنة الجامعية:2025/2024

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

"يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" [المجادلة/11]

شـــــكر وعرفـــــــان

إلى الأستاذة الفاضلة "نسيمة بومحديو" المشرفة على مذكرتي

أرفع كلمات الشكر والتقدير متزينة بهدف الامتنان وعمق العرفان

لقد كنتِ النور الذي أنار دربي في لحظات التردد... لتدلني على طريق الصواب... بملاحظته الثمينة وتوجيهاته السديدة

الحرص العلمي والإشراف الأكاديمي وصدق اهتمامك وتفانيك في الإشراف غدت هذه المذكرة واقعًا ناطقًا بكل ما بذلته من جهد

فلكِ من القلب أصدق الدعاء... ومن الروح أعمق التقدير... ومن القلم أجمل العبارات

جزاكِ الله خير الجزاء، وبارك بعلمكِ، وجعل ما قدّمتهِ في ميزان حسناتكِ.

إهـــــــــــداء

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله الحمد لله أولا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا له الشكر والثناء الحسن على ما منحني من توفيق، فمن بعد ما استعنت به أتمم العمل بتوفيقه وتحقق الحلم بفضله

إلى روح أمي الطاهرة، التي وإن غابت عن الدنيا لم تغب عن قلبي يومًا... إلى دعائها الذي يرافقني خطوة خطوة... إلى حُبّها الذي كان النور في طريقي... أهديها ثمرة حبي ونجاحي.

إلى والدي العزيز أطال الله في عمره، سندي الأول ورفيقي في كل مراحل الحياة جزاك الله على كل خير.

إلى إخوتي الذين شدّ الله عضدي بهم، من تقاسمت معهم تفاصيل الحياة، ووجدت فيهم الملجأ في كل وقت... شكرا لتشجيعكم الدائم ولقلوبكم التي احتوتني بكل ما فيها من دفء.

إلى أصدقائي وكل أحبتي إليكم جميعا أهدي هذا الإنجاز.

زيـــنة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالميين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد...

فقه اللغة العربية من الميادين الأساسية لفهم تطور العربية وتفاعلها مع اللغات السامية الأخرى، فضلاً عن الاهتمام بمسائل المعرب والدخيل، وتاريخ الخط العربي والمخطوطات والبرديات التي حفظت لنا نصوصًا نادرة.

لقد عرف فقه اللغة تحولا نوعيا مع دخول الدراسات الغربية التي وسمت بمنهج علمي دقيق قائم على المنهج التحليلي والمقارن، مما أفرز جيلا من المستشرقين المتخصصين في اللغة العربية، سعيا منهم لفهم بنيتها ونشأتها وتطورها ضمن الإطار الأوسع للغات السامية ولم يكن هذا الاهتمام ناتجا عن الرغبة في دراسة التراث الإسلامي، بل ارتبط أيضا بمحاولات تفسير النصوص الدينية والتاريخية وفهم المجتمعات العربية القديمة.

وفي هذا الإطار –فقه اللغة العربية–، يبرز كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" للمستشرق الألماني "فولفديترش فيشر" بوصفه مرجعًا علميا مهمًا، لما يحتويه من معالجة معمقة لبنية اللغة العربية ونشأتها مستندا إلى منهج علمي دقيق ورؤية واسعة مستمدة من درايته باللغات الشرقية القديمة.

ويمثل هذا الكتاب نموذجا تطبيقيا لمنهج علمي واضح في التعامل مع اللغة العربية، إذ يعتمد "فيشر" على معطيات علم اللغة المقارن، ويوازن بين الشواهد التراثية القديمة والوثائق اللغوية المكتشفة حديثا مع الانفتاح على الدراسات اللغوية الحديثة، مما جعله مرجعا هامًا للدارسين في الجامعات الغربية والعربية على حد سواء.

ولقد وقع اختياري على هذا الموضوع الموسوم بـ "الأساس في فقه اللغة" لـ "فولفديترش فيشر" دراسة في المنهج والمحتوى" كونه يستمد أهميته من عدّة نقاط نذكر منها:

- ✓ التركيز على منهج كتاب فيشر ومحتواه.
- ✓ التعمق في دراسة منهج المستشرقين.

أسعى من خلال مذكرتي هذه للإجابة عن الإشكالية الرئيسية الآتية:

- **هل اعتمد "فيشر" في كتابه "الأساس في فقه اللغة العربية" على المنهج الذي اتبعه العرب في تأليفهم لفقه لغتهم أم اعتمد على منهج مغاير؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية العديد من التساؤلات الفرعية منها:

- كيف نظّم " فولفديترش فيشر" كتابه من حيث الترتيب والتصنيف؟
- ما المنهج العلمي الذي اعتمده فيشر في عرض مادته؟
- هل ينسجم منهجه مع طبيعة الدراسات العربية في فقه اللغة أم أنّه يمثل رؤية استشراقية مغايرة؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية وعن التساؤلات الفرعية ارتأيت طرح الفرضية التالية:

- يفترض أن كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" لـ "فولفديترش فيشر" يقدم معالجة منهجية دقيقة ومتماسكة لقضايا فقه اللغة العربية من منظور علمي غربي يعتمد على المنهج المقارن والتحليلي، لكنه في الوقت نفسه يتقاطع في كثير من مضامينه مع ما ورد في التراث العربي، رغم اختلاف الأطر النظرية والمنهجية المعتمدة.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى أهداف ذاتية وأخرى موضوعية، فالأهداف الذاتية تتمثل في:

- الرغبة في تعميق معرفتي بفقه اللغة.
- الرغبة في معرفة منهج الاستشراق الألماني ومنهجه.

أما الأهداف الموضوعية فتتمثل في:

- تحليل المنهج العلمي الذي اعتمده " فولفديترش فيشر" في دراسته لفقه اللغة العربية، من حيث مصادره، ترتيبه للمادة واعتماده على المقارنة التاريخية واللغوية.
- مقارنة مضمون الكتاب بالمصادر التراثية العربية في فقه اللغة للكشف عن نقاط الاتفاق والاختلاف من حيث الجمع والتحليل.

أما بالنسبة لموضوع الدراسة فموضوعي جديد، لم أعثر على دراسات سابقة تتناول هذا الموضوع بشكل مماثل في دراسة المحتوى والمنهج لكتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" لـ "فولفديترش فيشر"، مما يسهم في سد الفجوة البحثية الحالية في هذا المجال.

وقد اعتمدت في مذكرتي على مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر منها:

- فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية.
- ابن جني، الخصائص.
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها.
- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة.
- ابن فارس الصاحبي، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها.
- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة العربية.

للإجابة على الإشكاليات السابقة وضعت خطة بحث مكونة من: مقدمة، وتمهيد لطبيعة الموضوع وما جاء فيه، وفصلين. أمّا الفصل الأول الموسوم بعنوان "منهج تأليف الأساس في فقه اللغة العربية" فقسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان "تأليف الكتاب"، أما المبحث الثاني فخصص لـ "دراسة تصنيف فصول الكتاب" والثالث بعنوان

"ترتيب فصول الكتاب". تطرقت في هذا الفصل إلى المنهجية العامة التي اتّبعت في تأليف "الأساس في فقه اللغة العربية"، بدءًا من عملية التأليف مرورًا بتصنيف فصوله وانتهاءً بترتيبها.

وجاء الفصل الثاني بعنوان "محتوى الأساس في فقه اللغة العربية"، وقُسِّم إلى أربعة مباحث: المبحث الأول بعنوان "العربية الفصحى: المعرب والدخيل"، والمبحث الثاني بعنوان "الكتابة العربية"، في حين خصص المبحث الثالث لدراسة"علم البرديات"، والمبحث الرابع بعنوان "علم المخطوطات"، وقمت في هذا الفصل بدراسة مقارنة بين منهج العرب ومنهج "فولفديترش فيشر". وذيلت المذكرة بخاتمة قدمت فيها مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات المتعلقة بالدراسة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا العمل، أذكر:

- قلّة المصادر المترجمة لـ "فولفديترش فيشر".
- عدم وجود دراسات سابقة حول المستشرق "فيشر".
- غموض النصوص المترجمة إلى اللغة العربية.
- صعوبة التعامل مع المراجع التي عالجت فكر "فيشر" وقلتها الملحوظة.
- قلة الدراسات المتخصصة في الظاهرة الاستشراقية الألمانية باستثناء عدد من المقالات.
- صعوبة الدراسات الاستشراقية الألمانية من حيث كونه موضوع معقد يحمل في طياته العديد من الآراء المتناقضة مما استنفذ مني جهدا ووقتًا كبيرين.

وفي الأخير أشكر الأستاذة الفاضلة "نسيمة بومحديو" التي أشرفت على هذا العمل وتابعتني من البداية إلى النهاية ولما قدّمته لي من مساعدات وتوجيهات.

مدخـل

أولا: مفهوم فقه اللغة

يتكون مصطلح (فقه اللغة) من جزأين مركبين هما "فقه" و"اللغة" لذلك يتعين فصلهما عن بعضهما من بعض أثناء التعريف.

1. تعريف الفقه:

1.1 لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) "العلم بالشيء والفهم له. وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المندل".[1]

وقد جاء في المعجم الوسيط:"الفقه: الفهم والفطنة والفقه العلم. وغلب في الشريعة وفي علم أصول الدين".[2]

وعرف أيضا:"الفقه في الأصل اللغوي: الفهم وقيل: العلم".[3]

وعليه فالفقه ليس مجرد معرفة سطحية بالأحكام بل هو فهم عميق، وفطنة في التطبيق وعلم منهجي إنه علم بتفاصيل الأمور ودقائقها.

ووردت كلمة الفقه في القرآن الكريم بهذا المفهوم عشرين مرة، فمن ذلك قوله تعالى: "فَمَالِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا". [النساء/ 78].

وقوله عز وجل: "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ". [الإسراء/ 44].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 13، 1414هـ، مادة (ف ق ه).

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004م، مادة (ف ق ه).

[3] أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي، الواضح في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله التركي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ص 7.

2.1 اصطلاحا: الفقه في اصطلاح الأصوليين العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية...".[1]

وعرّفه الرازي (ت606هـ) بقوله: "الفقه في اصطلاح العلماء عبارة عن العلم بالأحكام الشرعية العلمية، المستدل على أعيانها بحيث لا يعلم كونها من الذين ضرورة".[2]

✓ وعليه فالمنهج المتبع في الفقه هو المنهج الاستنباطي الذي يعتمد في جانبه النظري على الأدلة والقواعد الأصولية والعلمية، التي تتطلب قسمًا جيدًا ودقيقًا مضمونها ومحتواها ابتغاء استخراج أحكام وفوائد ولطائف حفية لم تكن واضحة للعيان.

2. تعريف اللغة:

1.2 لغة: تعد اللغة من الملكات الأساسية التي شغلت بال الكثير من العلماء والباحثين، فتنوعت تعريفاتهم لها إذ نجد:

الجوهري (ت: 398هـ) يعرفها بقوله: "واللغة أصلها لُغيَّ أو لُغَوَ، والهاء عوض، وجمعها لَغًى، وقال بعضهم: سمعت لغاتَهم بفتح التاء، وشبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، والنسبة إليها لُغَويَّ ولا تقل: لَغَويّ".[3]

وجاءت في القرآن الكريم: "لَا يُؤَاخِذكُمُ اللهُ بالَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُم". [المائدة/ 89]

---

[1] بدر الدين الزركشي الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه عبد القادر العاني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط 2، 1413هـ، ص 21.

[2] فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: طه العلواني، طبعة مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 2، 1992م، ص 78.

[3] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص 1039، مادة (ل غ و).

وعرفها ابن منظور (ت: 711هـ) في معجمه لسان العرب: "وهي لغة فُعْلَة من لَغَوْتُ أي تكلمت، أصلها لُغْوَة ككُرة وقُلَة وثبة، كلها لاماتها واوات، وقيل: أصلها لُغْيَ أو لُغَوُ والهاء عوض، وجمعها لُغىّ مثل بُرَة و بَرىً، وفي المحكم: الجمع لُغَاتٌ ولُغُونَ".[1]

2.2 اصطلاحا: اختلف العلماء في ضبط تعريف خاص للغة ومن أهم هذه التعريفات نجد ابن جني الذي يعرفها بأنها: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

✓ ومن التعريف نجد أن ابن جني ركز على طبيعة اللغة، فهي مجموعة من الأصوات والرموز والإشارات، وعلى وظيفتها التعبيرية لكونها أداة للاتصال والتواصل.

عرف ابن خلدون اللغة في مقدمته بقوله: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة عن المتكلم عن مقصده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".[3]

اللغة هي تعبير المتكلم عن مقصده أي أن المتكلم بواسطة الكلام ومن خلاله يستطيع التعبير عن مقصده وإيصاله إلى السامع، تصبح اللغة ملكة راسخة لدى المتكلم أي مهارة يمكنه استخدامها بسهولة.

✓ وبهذا يتضح أن اللغة هي عملية تفاعلية بين العقل والجسم حيث تبدأ من القصد الداخلي وتتحول إلى كلام باستخدام اللسان، لتصبح مهارة راسخة لدى المتكلم في النهاية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل غ و).

[2] ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ج3، ص 34.

[3] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1979هـ، ص 1264.

وعرفت أيضا بأنها: "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما".[1]

اللغة هي نتاج القدرة الذهنية للإنسان ولكنها تحتاج اكتساب من خلال التفاعل الاجتماعي للتواصل بين أفراد المجتمع.

✓ وبهذا يتضح أن اللغة نظام معقد من الرموز يعتمد على العقل والمجتمع وهي أداة أساسية للتواصل بين البشر.

3. مفهوم فقه اللغة:

1.3 لغة: فقه اللغة من الناحية اللغوية عرف بأنه: "فهم اللغة والعلم بها وإدراك كننها".[2]

وعرف بأنه: "العلم الذي يُعنى بفهم اللغة ودراسة قضاياها، وموضوعاتها".[3]

إن الفهم هو الخطوة الأولى والأساسية نحو العلم حيث لا يمكن دراسة اللغة بشكل علمي دون فهم معانيها واستخداماتها فالعلم باللغة يتطلب دراسة قواعدها وأنظمتها وقضاياها وموضوعاتها بشكل منهجي.

✓ وبهذا يتضح أن دراسة اللغة تتطلب فهمًا أساسيًا، وعلمًا منظمًا وإدراكًا عميقًا لجوهرها، مما يساهم في فهمها بشكل شامل ودقيق.

---

[1] أحمد محمود المعتوق وآخرون، الحصيلة اللغوية: أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص 23.

[2] محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992م، ص 24.

[3] محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه– موضوعاته– قضاياه، دار ابن حزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1، 2005م، ص 20.

2.3 اصطلاحا: عرفه الدكتور صبحي الصالح بقوله: "منهج للبحث استقرائي وصفي يُعرف به مواطن اللغة الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة، الشقيقة أو الأجنبية وخصائص أصواتها وأبنية مفرداتها وتراكيبها وعناصر لهجاتها وتطور دلالتها، ومدى نمائها قراءة وكتابة".[1]

كما نجد بأنه: "العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها، ومعرفة سر تطورها، ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ووصفية من جانب آخر".[2]

✓ من خلال ما سبق نجد أن فقه اللغة يدرس جوانب اللغة الأربعة (الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية) دراسة وصفية فيدرس هذه العناصر اللغوية عبر مراحل التاريخ المختلفة ويتعرف على ما أصابها من تغيير وتطور.

ثانيا: فقه اللغة عند العرب (النشأة والرواد)

كان لشيوع اللحن واختلاط الأعاجم بالعرب دور كبير في ظهورها يسمى "بالتّأليف اللغوي"، والذي يعد الركيزة الأساسية لحفظ اللغة وتدوينها، حيث ظهرت الرسائل اللغوية "كخلق الإنسان للأصمعي" وغيرها، كما ظهرت المعاجم كمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي... .

استمر العرب في التأليف إلى مجيء العصر العباسي –عصر القوة والازدهار– حيث عرفت العلوم اللغوية اتساعًا وعمقًا كبيرًا أدّى إلى إثراء المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات

[1] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، ط 1، 2009م، ص 21.

[2] رمضان عبد الثواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1999م، ص 9.

بمختلف أنواعها وأشكالها (معاجم وكتب في النحو والصرف والأصوات والقراءات القرآنية)، ونذكر بعض المعاجم المؤلفة منها:

1. الجمهرة لابن دريد (ت: 321هـ)- التهذيب للأزهري (ت: 370هـ)

مع التطور الكبير والرقي الحضاري واللغوي بدأت تتشكل ملامح فقه اللغة وظهر كعلم مستقل على يد عالمين كبيرين هما: ابن فارس وابن جني وسنتطرق لكليهما كل على حدا.

2. ابن جني (ت 392هـ):

كان محل الثناء من قبل كثير من العلماء لتمكنه من النحو والتصريف وقد أثرى فقه اللغة بكتابين جليين هما كتاب الخصائص وسر صناعة الإعراب.[1]

1.2 كتاب الخصائص: قدم رؤية شاملة تجمع بين التحليل الوصفي والتأويل الفلسفي، مؤثرا في تطور الدرس اللغوي لاحقًا ومُبرزًا أن العربية ليست مجرد قواعد بل نسق حي يعكس ثقافة أمة وإبداعها، عالج فيه قضايا "فقه اللغة" كأصل اللغة ومقاييس العربية وتداخل اللغات....[2]

2.2 كتاب سر صناعة الإعراب: خص كتابه "بدراسة الأصوات" متحدثا عن الحروف ومخارجها وأجناسها... وعن تصريف حروف المعاجم واشتقاقها... .[3]

---

[1] ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه- موضوعاته- قضاياه، ص 45.

[2] ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط 3، 1986م، ص 4.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد راشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م، ج 1، ص 5.

3. أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: 395هـ):

يُعد واضع اسم "فقه اللغة"، وأول من تطرق إليه في كتابه "الصاحبي" في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، والذي صار مصدرًا أساسيا للمؤلفين في فقه اللغة، كونه أول كتاب ضبط المصطلح وجعله علما مستقلا ويضم كتاب الصاحبي مجموعة من الموضوعات التي تنصب في قالب فقه اللغة والتي جمعها "ابن فارس" مما تفرق من كتب المتقدمين وتحدث فيه عن نشأة اللغة والخط العربي وخصائص اللغة ومزاياها... .[1]

دون ابن فارس مادته داخل الكتاب ضمن مأتين وسبعة بابا في مجلد واحد، فبدأ الكتاب بباب أقر فيه أن اللغة توقيف وليست اصطلاحًا، ثم ذهب في الأبواب التالية يدرس الظواهر اللغوية دراسة شبه فلسفية، ويجدر بنا الإشارة أن لابن فارس موهبة فذة في التأليف بحيث أنه أثرى المكتبة العربية بالمعاجم الضخمة خاصة "مقياس اللغة".[2]

كما نجد علماء آخرين برزوا في فقه اللغة عن طريق كتب أبرزهم:

- "**فقه اللغة وسر العربية**" لأبي منصور الثعالبي (ت 430هـ): يُعد الثعالبي ثاني من أشار إلى مصطلح فقه اللغة في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" بعد كتابه "الصاحبي". ومن الجدير بالذكر أن مضمون الكتاب مخالف تمامًا لعنوانه فهو عبارة عن معجم

[1] ينظر، محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه– موضوعاته– قضاياه، ص 44.

[2] ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م، ص 18.

للمعاني غير أنه قد خصص بعض الفصول كحديثه عن أساليب العربية في التعبير من حقيقة ومجاز وتقديم... .[1] قسم كتابه إلى ثلاثون بابًا وما يقارب ست مئة فصل.

- "**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**" سيوطي (ت: 911هـ): يُعد كتابه موسوعة لغوية إذ يحمل اقتباسات من كتب السابقين ضمنها في موضوعاته اللغوية وعرضها ورتبها فقسّم كتابه إلى خمسين نوعا ثمانية في اللغة من حيث الإسناد وثلاثة عشر من حيث لطائفها... وخص ضمن هذه الأنواع بابا واسعًا حول نشأة اللغة العربية واللغات واللهجات والإبدال... .[2]

تداول مصطلح "فقه اللغة" في عصرنا فتناوله العديد من العلماء في مؤلفاتهم ودراساتهم اللغوية، فمنهم من تأثر بالمناهج الأوروبية الحديثة، ومنهم جمعه من مؤلفات أسلافهم، ومن المؤلفات الحديثة في فقه اللغة نذكر أهمها:

- كتاب "**القياس في اللغة العربية**" (الشيخ العلامة محمد الخضر حسين التونسي 1293هـ، 1377م) عالج في كتابه الكثير من قضايا اللغة فتميز كتابه بالعمق والقوة والتحليل...، كما تميز كتابه بالغوص في المعاني وجزالة الأسلوب.[3]
- كتاب "**فقه اللغة في الكتب العربية**" لـ د. عبده الراجحي (ت: 2010م) ورد الراجحي في مقدمة كتابه أسباب ودواعي تأليف هذا الكتاب، وسبب تسميته بفقه اللغة،

---

[1] أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة والعربية، تحقيق: مصطفى والأبياري وشلي، مطبعة مصطفى إلياس الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1938م، ص 12.

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: المولى وعلي البجاوي، بو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط 3، 1986م، ج 1، ص 4- 5.

[3] محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبهما محب الدين الخطيب، القاهرة، 1353هـ، ص 5.

كما أشار إلى أهمية المنهج العربي القديم في حفظ اللغة العربية، قسم كتابه إلى خمسة فصول.[1]

- كتاب "**فقه اللغة**" للدكتور علي عبد الوافي (ت 1919م) يُعد كتابه من أهم الكتب التي تناولت علم اللغة العربية من منظور علمي حديث، حيث يربط بين اللغة والعلوم الأخرى مثل علم النفس، والاجتماع، والتاريخ.وهو من أوائل الكتب التي ألفها في هذا المجال، فقد عالج في هذا الكتاب من مسائل اللغة ما يحتاج إليه الباحث المتطلع".[2]
- كتاب "**فقه اللغة المقارن**" للدكتور إبراهيم السامرائي (ت: 1923هـ، 2001م)[3]: يشمل هذا الكتاب دراسات في فقه اللغة، يختص بعضها بالعربية ويشمل بعضها موضوعات مقارنة في اللغات السامية الأخرى، وفي الكتاب دراسة قيمة في تاريخ المشكلة اللغوية وثنائية العربية وما طرأ على جذورها من زيادة أو قلب.[4] والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات المكملة لبعضها البعض.

[1] عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972م، ص 4.

[2] علي عبد الوافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر والنشر بالقاهرة، ط 7، 1973م، ص 328، 337.

[3] كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م، ص 14.

[4] إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 3، 1983م، ص 9.

ثالثا: فقه اللغة عند المستشرقين (النشأة والرواد):

1. تعريف الاستشراق والمستشرقين:

1.1 تعريف مصطلح الاستشراق (Orientalism):

تعددت مفاهيم الاستشراق عند العلماء وتنوعت، فقيل: هو "دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتأريخه، ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته".[1]

وعرف أيضا بأنه "اهتمام العلماء الغربيين بالدراسات الإسلامية والعربية ومنهج هؤلاء العلماء ومدارسهم وإنجازاتهم ومقاصدهم".[2]

- ✓ فحسب التعريفين السابقين فالاستشراق هو دراسة علماء الغرب لتاريخ وأدب وتراث الشرق ونقلهم العلوم العربية إلى الغرب.

عرف كذلك بأنه "التوجه العلمي للبحث حول البلدان الإسلامية في الشرق وحضارتها".[3]

---

[1] محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ص 11.

[2] محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه مدارسه، آثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، 2012م، ص 12.

[3] محمد حسين الزماني، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 43.

2.1 تعريف المستشرقين:

يعتبر مالك بن نبي من أبرز المفكرين العرب الذين تناولوا هذا الموضوع، فيقول: "أننا نعني بالمستشرقين، الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية، وأن صفة المستشرق يجب أن تقتصر على غير الشرقي لأنها قصف حالة طلب شيء غير متوفر بالبيئة التي نشأ بها الطالب".[1]

وعرف أيضا بأنه: "عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه".[2]

✓ فالمستشرقون إذن هم: "العلماء الغربيون الذين يهتمون بالدراسات الشرقية"[3]، سواء كانوا من المؤرخين أو علماء الآثار أو علماء الدين خصصوا جزءا من حياتهم لدراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق.

2. فقه اللغة عند المستشرقين (النشأة، الرواد)

استعمل مصطلح "فقه اللغة" عند المستشرقين في أواخر القرن التاسع عشر حيث أطلقوا عليه مصطلح "علم اللغة" المعرب" أو الفيلولوجيا Philologie. وقد قامت دراسة اللغة عندهم على "علم اللغة" وكان يعتمد في دراسة هذا العلم مناهج ثلاث هم:

أ- **علم اللغة الوصفي Descriptive Linguistics:** يدرس الواقعة أو الظاهرة كما توجد في أرض الواقع ويهتم بوصفها وصفا وتعبيرًا دقيقًا.

[1] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط 1، 1969م، ص 5.

[2] ياسين حسين الويسي، مالك بن نبي وموقفه من الاستشراق والمستشرقين كتابه إنتاج المستشرقين أنموذجا، مجلة دراسات استشراقية، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ع 9، العراق، 2016م، ص 85.

[3] علي حسن الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م، ص 22.

ب- **علم اللغة التأريخي Historical Linguistics:** فتدرس اللغة من حيث تطورها وتغيراتها خلال التاريخ.

ج- **علم اللغة المقارن Comparative Linguistics:** يدرس التقابلات المنتظمة بين لغتين أو أكثر داخل اللغة الواحدة، فلا يصلح لتفسير عدد كبير من الظواهر في لغة معينة دراستها بالعلم الوصفي والتأريخي وحدهما ومن تم أدرجت الدراسة المقارنة.[1]

ويرى مشتاق عباس في كتابه "المعجم المفصل في فقه اللغة" أن المنهج التأريخي والمقارن كانا السبب الأساسي في ظهور فقه اللغة بوصفه علما جديدا.

شهد الدرس اللغوي تطورا بارزا عند الهنود بدراستهم اللغة في كتابهم المقدس الفيدا VIDA" اللغة السنسكريتية"،حتى قيل إن كشف اللغة السنسكريتية أدى إلى نشأة ما يعرف بـ "فقه اللغة" بحدوده المعروفة؛لأنها قامت على منهجية علمية بحثة باعتماده المنهج الوصفي التقريري في دراسة اللغة السنسكريتية"[2] . وقد صدرت عدة مؤلفات ودراسات وبحوث لعلماء غربيين محدثين ساهمت في تطور "فقه اللغة" ومن أبرز المستشرقين المهتمين بهذا العلم:

1.2 هاينريخ لبرخت فلايشر Heinrich Leberecht Fleischer (ت: 1888م)

ألمّ بتراث الشرق خصوصا ما تعلق منها بالعلوم العربية والإسلامية، إذ ساهم في نشر وترجمة مخطوطاتها، وصنف فهرسا للمخطوطات الشرقية في مكتبة درسدن الوطنية، عرض

[1] ينظر: مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001م، ص 12.

[2] ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة العربية في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972م، ص 12.

فيه حوالي 454 مخطوطا في 100 صفحة، كما صنف فهرسا بمكتبة مجلس الشيوخ 1839.[1]

2.2 كارل بروكلمان Brokelmann (ت: 1956م)

من أهم المستشرقين الألمان اشتهر بكتابة "تاريخ الأدب العربي" فكلمة "أدب" في عنوان كتابه تعني مجموعة من الكتب المؤلفة باللغة العربية في كل فروع العلم وخاصة مجال "فقه اللغة" وألّف بعد ذلك كتابا بعنوان "الأساس في النحو المقارن للغات السامية" في مجلدين. وله عدة مؤلفات لا تبتعد بحوثها عن "فقه اللغة" حيث اهتم بدراسةاللغة وتطورها وعلاقة اللغات السامية فيما بينها ضمن دراسة تاريخية استقرائية وصفية.[2]

[1] فولديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2002م، ص 11.

[2] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1119هـ، ص 5-6.

3.2 فولفديتريش فيشر* Wolfdietrich Fischer (ت: 2013م)

أحد أبرز المستشرقين الألمان المعاصرين أسس كتاب "الأساس في فقه اللغة" جمع فيه جهود نخبة من علماء الاستشراق في تخصص اللغة وكتاب "دراسات في العربية" تناول موضوعات هامة في فقه اللغة.

4.2 فرديناند فستنفلد Ferdinand Wüstenfeld (ت: 1899م)

درس اللغات الشرقية في جامعتي برلين وجوتنجين فأصبح من مشاهير أساتذتها عام (1842م)، قضى ما يقارب الستين عاما منكبا على دراسة اللغة العربية وآدابها وتاريخها إلى أن كف بصره، ساهم بإنتاج علمي وفير وخدمات جليلة بما حققه ونشره من مخطوطات عربية وإسلامية نادرة منها: كتاب المعارف لابن قتيبة 1850م وكتاب جغرافية مصر للقلقشندي عام 1879م وغيره... .[1]

* وُلد فيشر عام 1928م في مدينة نورنبوغ بمقاطعة بافاريا، وحصل على درجة الدكتوراه عام 1954م من جامعة إرلنغن بإشراف الأستاذ هانس فير، مؤلف "معجم اللغة العربية المعاصر" وكانت أطروحته "صيغ أسماء الإشارة في اللهجات العربية المعاصرة" وفي عام 1962م نال درجة الأستاذية بأطروحته التي قدمها "الألوان ومواصفات أشكالها في الشعر العربي القديم"، ثم أصبح مديرا لمعهد الدراسات الشرقية واللغات السامية في جامعة إرلنغن في 1964م وبقي في هذا المنصب حتى أحيل للتقاعد في 1995م. انتخب عام 1994م عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد بلغت مؤلفاته أكثر من مئة وثلاثين عملًا علميًا، ما بين كتاب وبحث ومشاركة ومحاضرة وأشهرها: "كتاب نحو اللغة العربية الكلاسيكية" طبعة فيسبادن 1972م، وكتاب "تعليم لغة الكتابة العربية المعاصرة" جزآن (عدة طبعات) وكتاب "اللهجات العربية" بالاشتراك مع اوتوياسترو (طبعة فيسبادن 1980م) وكتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" ج 1 ← 1982م وج 3 ← 1992م) وغيرها.

[1] عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط 3، 1993م، ص 399.

5.2 فلوجيل Gustav Flugel (ت 1870م)

أشهر أعماله: تحقيق "كشف الظنون" و"التعريفات" وتأليف "نجوم الفرقان في أطراف القرآن". وهو أول معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم في اللغة العربية.[1]

تعلم اللغة العربية في جامعة بيزيج وفي جامعة فيينا ثم التحق بمدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس على يدي عيادي ساسي، اهتم بالتراث الإسلامي في مجال الفلسفة، والنحو العربي.

6.2 أوجست فشر (ت 1949م)

مستشرق ألماني اختص باللغة العربية: نحوا، وصرفا، ومعجما، حصل على الدكتوراه في نهاية 1889 من جامعة هله Halle بعنوان "تراجم حياة الرواة الذين اعتمد عليهم ابن إسحاق" كان فشر شديد الاهتمام باللهجات العربية الحية، لأنه كان يعتقد أنه يستطيع أن يلخص منها اللغات السامية ودراسة فقه اللغة بأبعاده.[2]

[1] ينظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 411.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 403.

الفصل الأول:

منهج تأليف كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية"

أولا: تأليف الكتاب

1. أجزاء الكتاب:

استغرق تأليف فيشر لكتابه "الأساس في فقه اللغة العربية" لأكثر من سبع سنوات من العمل[1]، جمع فيه مجموعة من مقالات لعدة شخصيات ونخبة من علماء الاستشراق في المتخصصين في علوم اللغة، والذين برزت جهودهم في هذا العمل، والتزامهم بالفكرة الأساسية لهذا المؤلف.

وقد ألفه في جزء واحد يضم مجلدين كما قال المجلد الأول: علم اللغة (اللغة العربية) والمجلد الثاني: علم الأدب (النصوص الأدبية)، حيث ركز في دراسته للغة العربية على الجوانب الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، أما المجلد الثاني: فدرس فيه تطور الأدب العربي عبر العصور شعرا ونثرا، معرجا على مختلف الأجناس الأدبية المختلفة.

2. موضوعات الكتاب:

يعرض فيشر مادته العلمية بطريقة منهجية وعميقة، فيعرض الموضوعات بشكل متسلسل، بدءًا بالمفاهيم الأساسية وصولًا إلى الموضوعات المتقدمة. وذلك بالاعتماد على التحليل العميق للظواهر اللغوية مع توضيح أسبابها وتطورها التاريخي، والمقارنة بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى مثل (العِبْرِيّة والأكادية) كما قال "إن محاولة إبراز الثروة اللغوية العربية الموروثة حقًا عن السامية المشتركة يجب أن تنطلق من مقارنة باللغات السامية القديمة".[2]

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 33.

يعتمد فيشر على مصادر أكاديمية موثوقة بما في ذلك كتب التراث العربي والدراسات الحديثة في اللغويات، مركزا على التطور التاريخي فيعرض تطور اللغة العربية من العصور القديمة إلى العصر الحديث مع توضيح التعبيرات التي طرأت على قواعدها ومفرداتها.

فنجد فيشر في كتابه هذا قد غطى جوانب متعددة من اللغة العربية بما في ذلك: النحو، والصرف، والصوتيات، والمعاجم، ومناقشة الفروق بين اللغة الفصحى واللهجات العامية مما يعطي رؤية متكاملة للغة، تؤهله كي يكون مرجعا قيما لكل من يدرس اللغة العربية أو اللغويات بشكل عام.[1]

✓ نستنتج أن فيشر يعرض مادته العلمية في كتابه بأسلوب منهجي دقيق، يعتمد على التحليل التاريخي والمقارنة اللغوية مع الاستعانة بالأمثلة والمصادر المتنوعة لتقديم صورة شاملة لفقه اللغة العربية.

3. شواهد الكتاب:

استشهد "فيشرFischer"بالنصوص القرآنية كأهم شاهد لغوي لفهم قواعد العربية الفصحى ودلالاتها، واستشهد بأبيات شعرية من العصور العربية المبكرة كمصادر موثوقة لدراسة اللغة العربية الفصحى[2].

والملاحظ أن فيشر Fischer"لم يكتفبذكر الشواهد التي اعتمدها كحجة نحوية فقط، بل حللها في إطار تطور اللغة العربية وعلاقتها باللغات السامية الأخرى، معتمدًا في ذلكعلى المنهج المقارن الذي يربط اللغة العربية بأصولها في اللغات السامية الأخرى مثل (الآرامية والعبرية) جاعلا كل تركيزه على دراسة التطور الدلالي، فدرس كيف تغيرت الاستخدامات

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 33- 34.

[2] المصدر نفسه، ص 41.

اللغوية واختلفت عبر العصور وبين المناطق، مثل: مقارنة بين المعجم العربي والأكادي في كلمة ("طبيب" بالعربية ta:bum في الأكادي).[1]

1.3 تعريف الشاهد اللغوي:

أ- **لغة:** العالم الذي بين ما عِلمُه، وشهِد الشاهدُ عند الحاكم أي بين ما يعلمُهُ وأظْهَرهُ، ورد في لسان العرب "الشاهد اللسان في قولهم: لفلان شَاهدً حسنً أي، عبارة جميلة".[2]

وعرفه الجوهري: "الشهادة خبر قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا... والمشاهدة المعاينة، وشهد شهود أي حضور... وشهود الناقة: أثار موضع منتجها من دم أو سلى".[3]

وورد في قوله تعالى: "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [النور/ 24].

ابن فارس لخص لنا معنى الشاهد فيقول "مادة شهد الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام".[4]

✓ أي أن الشاهد في اللغة مرادف لكلمة الحاضر، وحضور الشيء فيدل بذلك عليه، ومن كان حاضرا وبيني ويوضح ما يعلمه، والعلم بالشيء وكذا الدليل والبرهان.

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 33.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2003م، (مادة شهد).

[3] الجوهري الصحاح، تحرير: عبد الغفور عطار، بيروت، لبنان، ط 2، ج 2، 1979م، ص 494- 495.

[4] أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1998م، (مادة شهد).

ب- اصطلاحا: عرف الشريف الجرجاني الشاهد بقوله "إن الشاهد في اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد، وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق".[1]

وعرف الشاهد: "هو جملة من كلام العرب، وما جرى مجراه كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلًا على استخدام العرب لفظًا لمعناه، أو نسقًا في نظم أو كلام. أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم أو تأخير، واشتقاق أو بناء ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء".[2] فيفهم من هذا أن الشاهد هو كل ما أخذ من القرآن الكريم، ومن كلام العرب شعرًا أو نثرًا الموثقون في عربيتهم.

2.3 أنواع الشاهد اللغوي:

1.2.3. القرآن الكريم:

هو كلام الله عز وجل الذي تحدى به الله تعالى العربعلى أن يأتوا بمثله أو بعضه فأعجزهم في بلاغته وبيانه ونظمه.المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر، المنسوخ في المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر ، 2004م، ص 106.

[2] يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، م 2، ع 6، 1992م، ص 265.

والمختوم بسورة الناس، فهو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة.[1]

الشاهد 1:

قال تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" [الزخرف/3]

ورد هذا الشاهد في مبحث الفصل الأول ففيشر يرى أن القرآن الكريم يضم كلمات ذات أصول أعجمية فاستشهد بتلك الآية للإجابة عن فقهاء العربية على "أن القرآن يضم كلمات أعجمية"[2]، فحسب رأي فيشر أن القرآن مارس نوعا من "التحويل" أو "الدمج" لهذه المفردات في النسق العربية، فتصبح من حيث البنية عربية اللسان والوظيفة وإن كانت غير عربية الأصل.

ويرى "فولفديترش فيشر" من خلال هذا الشاهد أن القرآن صيغ وفق النحو العربي، وفصاحة العرب وإيقاع لغتهم حتى وإن استعار مفردات من ثقافات أخرى.

الشاهد 2:

"وَلَو نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا إِنّ هَذَا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ". [الأنعام/7]

قال أيضا: " قُل مَن أَنزَلَ ٱلكِتابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورا وَهُدى لِلنَّاسِ تَجْعَلونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخفُونَ كَثِيرًا" [الأنعام/91]

[1] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، 1994م، ص 28.

[2] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 31.

نرى فيشر قد استعمل الشاهد القرآني مرة أخرى، وهذه المرة في كلمة "قرطاس" فيرى أغلب الباحثين أن لفظة "قرطاس" المستعارة من اليونانية "qàrtus" عن طريق الآرامية "qartis" وتقابلها في اللاتينية "charta" وجمعها قراطيس"[1]، وتعني ورقة بردي أو مخطوطة.الكلمة دخلت السريانية والعبرية بشكل مقارب، ثم العربية قبل الإسلام.

2.2.3 الحديث:

هو "ما نُقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها"[2]. فكل ما روي عن رسولنا صالح للاستشهاد والاقتداء به في كل زمان ومكان.

أجمع العلماء على أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة وأن أقواله حجة في اللغة إذا أثبت أنها لفظُ النبي نفسه، ولا يتقدمه في باب الاحتجاج في هذا الحال إلا القرآن الكريم".[3]

وهذا دليل على أن الحديث النبوي أفصح العرب فكان كلامه واضحًا لا غموض فيه، فاعتبر الحديث حجة في اللغة العربية.

وبالعودة إلى كتاب فيشر، فلا نجد أي استشهاد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولكننانجده يذكر اسم النبي "محمد صلى الله عليه وسلم" أكثر من مرة.

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 165- 188.

[2] ينظر: محمد بن عبد الله باجمعان، السنة النبوية ومكانتها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص 8.

[3] محمد خان، أصول النحو العربي، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م، ص 34- 35.

3.2.3 كلام العرب:

يعد كلام العرب أحد المصادر التي يستشهد بها في اللغة والنحو والصرف بعد كتاب الله تعالى وحديث رسوله ومصطفاه صلى الله عليه وسلم.

ينقسم كلام العرب إلى قسمين: الشعر والنثر وتختلف نسبة استعمالها في استنباط القواعد والاستدلال على الألفاظ المستعملة في البيئة العربية وتتباين، ولكن الشعر هو المسيطر نظرا لغزارة الأشعار التي وصلت إلى مسامع العلماء مقارنة بالنثر.

وقد جعل علماء اللغة حدودا زمانية ومكانية لقبول الشاهد اللغوي متوخين بذلك السلامة في لغة المحتج بكلامه وعدم بلوغ الفساد إليها فنجد:

أ- الحدود الزمانية:

اعتمد علماء اللغة في توثيق الشواهد الشعرية والنثرية على معيار زمني دقيق، فلم يقبلوا منها إلا ما ورد في الفترة الممتدة من العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الثاني الهجري، نظرًا لما تمثله هذه المرحلة من نقاء لغوي وموثوقية في النقل، وانطلاقًا من هذا المبدأ، صنّفوا الشعراء إلى أربع طبقات زمنية مرتبة بحسب تعاقب العصور، وذلك لضبط الشواهد وفق تطورها التاريخي وضمان سلامتها اللغوية على النحو التالي:

- **الطبقة الأولى:** الشعراء الجاهليون كامرئ القيس، الأعشى وغيرهم ممن ماتوا قبل ظهور الإسلام.
- **الطبقة الثانية:** طبقة المخضرمين، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كحسان، ولبيد.
- **الطبقة الثالثة:** المتقدمون، ويقال لهم المحدثون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

- **الطبقة الرابعة:** المولودون ويقال لهم المحدثون وهم الذين جاءوا بعد الطبقة الثالثة كبشار بن بُرد وأبي نُواس.[1]

أجمع علماء اللغة على صحة الاستشهاد بشعر الجاهليين والمخضرمين، إذ اعتُبِر نتاجهم الشعري مرآة صادقة للغة العربية في صفائها ونقائها، أما الشعراء الإسلاميين فقد وقع الخلاف على مدى صحة الاحتجاج بشعرهم، وإن كان الرأي الغالب يميل إلى قبوله حتى منتصف القرن الثاني الهجري، وقد عد إبراهيم بن هرمة (ت: 150هـ) آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم من هذه الطبقة.

وفي مقابل هذا الاتجاه التوسعي، برز تيار محافظ مَثله أبو عمرو بن العلاء الذي اقتصر في استشهاده على شعر الجاهليين والمخضرمين دون سواهم، ويبدو أنّ موقفه هذا نابع من تصور يرى في لغة الأولين المثال الأعلى الذي ينبغي أن يُقاس عليه. ولذا كان يعد شعراء الطبقة الثالثة كجرير والفرزدق والأخطل، من طبقة مولده لا يُحتج ولا يُعتد بشعرهم، إذ قال: "لقد أحسن هذا المولد حتى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره"[2] وهو قول يكشف عن إعجابه بالشعر من جهة، وتمنعه عن روايته من جهة أخرى بسبب شعوره بمسافة زمنية تفصله عن الأصل.

غير أن الأصمعي اتخذ موقفا أكثر اتّساعًا، فوسع دائرة الشعراء المحتج بشعرهم لتشمل جرير والفرزدق والأخطل وحكمًا الخضري إلى أن انتهى بإبراهيم بن مرمة، الذي جعله آخر من يحتج بكلامه في هذا السياق.

---

[1] عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، 1093هـ، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 7.

أما شعراء الطبقة الرابعة، أي المولدون والمحدثون فقد أجمع على عدم الاحتجاج بشعرهم في المسائل اللفظية الخالصة.

ب- الحدود المكانية:

ويقصد به القبائل، فقد تباينت درجاتها في الاحتجاج، حسب قربها وبعدها من الاختلاط بالأمم المجاورة، فقد اعتنى النحاة بالموقع الجغرافي الذي ظنوا أن الفصاحة نقية فيه لم تختلط بغيرها ولم تتأثر بالمجاورة اللغوية، فرأوا أن قلب الجزيرة العربية أبعد ما يكون عرضة للفساد اللغوي كما اعتقدوا أن الأعرابي الذي خرج حديثا من البادية لا يزال سليم اللسان، لم يتأثر حديثه بشوائب الحضارة.[1]

وانطلاقا من هذا المعيار غير المنضبط تم تحديد القبائل التي يستشهد بكلامها ويُستقى منها، فكانت قريش في نظرهم أفصح العرب وأصفاهم لغة وأشهر النصوص التي وردت القبائل التي استقى منها النحاة المادة اللغوية هو نص أبي الفارابي (ت: 339هـ)[2] وقد رواه السيوطي في كتابه الاقتراح: "يقول أبوو الفارابي في كتابه الحروف وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة من أرض العراق، فتعلّموا لغتهم والفصيح منها سكان البراري منهم دون أهل الحض، ثم سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ومن أشدّهم توحشا وجفاء وأبعدهم إذ عانا وانقيادا، وهم قيس وتمسم وأسد وطيئ ثم هُذَيْل، فإن هؤلاء هم مُعظم من نقل عنه لسان العرب، وأما الباقون فلم يُؤخذ عنهم شيء لأنهم كانوا في أطراف بلادهم، مُخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة

[1] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، ط 1، 1996م، ص 34.

[2] الفارابي، كتاب الحروف تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق بيروت، لبنان، ط 2، 1990م، ص 4.

انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم من الحبشة والهند والفرس والسريانين وأهل الشام وأهل مصر".[1]

ويوضح الفارابي القاعدة التي سار عليها النحاة واللغويون بقوله: "وبالجملة فلم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاوز سائر الأمم الذين حولهم".[2]

فالفارابي في أقواله هذه حدّد بعض القبائل التي أُخذت ولم تُؤخذ عنها المادة اللغوية.

وما توصلنا إليه هو أنّ نص الفارابي الذي أورده السيوطي لا يمكن أن يتحدد معيارًا ولا سندًا ثابتا في تحديد القبائل التي استقيت منها المادة اللغوية وتلك لم تؤخذ عنها، إذ إن الواقع العلمي للنحاة يناقض ما ورد في هذا النص فقد استقوا من قبائل لم يرد ذكرها فيه، بل ومن قبائل حضرية أيضا، وهذا الواقع هو ما دفع أبا المبارك إلى نفي المقولة الشائعة: "إذن ليس صحيحًا ما قرّره السيوطي من أنه –لم يؤخذ عن حضري قط– فقد أخذ النحاة عن أهل الحضر كما أخذوا عن أهل البادية".[3]

*** الشعر العربي:**

الشعر ديوان العرب وعلمهم ولم يكن لهم علم أصح منه فيه أخبارهم وأيامهم وأفراحهم وأحزانهم، فقد اعتمدوا على نقله بالرواية فكان لكل شاعر رواية.

يعرف الشعر في معناه اللغوي على أنه كلام موزون ومقفى.

---

[1] السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة، ط 1، 2006م، ص 100.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

[3] علي أبوا المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 40.

جاء مفهوم الشعر في كثير من المتون النقدية العربية –سواء كانت قديمة أو حديثة– من أجل الإلمام بهذا المفهوم والتعريف به فعرف بأن "الشعر هو المعنى الجميل في الكلام الموزون المقفى أي هو المعنى الجميل في القالب الجميل".[1]

وعرفه قدامة بن جعفر (ت: 337هـ): "قول موزون مقفى يدل على معنى، وذكر أن الشعر قد يكون جيدا أو رديئًا أو بين الأمريين، وأنه صنعه ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى".[2]

أ- الشاهد الشعري عند فيشر:

اعتمد فيشر في كتابه على العديد من الشواهد اللغوية ومن الشواهد الشعرية التي استعملها:

الشاهد 1:

أشار فيشر إلى الكلمة "Comes" أن أصلها لاتيني، فكانت تستخدم في أوروبا للإشارة إلى "رئيس إدارة"، وفي أسبانيا على شكل قومس، وقُمس[3].واستعملتفي العربية كلمة "قومس" للدلالة على المتلبس. وقد استشهد فيشر بقول أبو بكر النطاح (ت: 251هـ، 252هـ) في ديوانه المتلمس في قصيدة "من مبلغ الشعراء عن أخويهم".[4]

وَعَلِمتُ أَنَّى قَد مُنِيتُ بِنَيطَلٍ إِذ قِيلَ كَانَ مِن آلِ دَوفَن قَوَمسُ (بحر الكامل).

الشاهد 2:

قال الشاعر بكر بن النطاح

---

[1] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف، بيروت– لبنان، ط 2، 1953م، ص 23.

[2] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 64.

[3] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 48.

[4] الأصمعي، ديوان شعر المُتلمس الضُبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1970م، ص 187.

إِنّي رَأَيتُك فِي نَومِي تُعانِقُني كَمَا يُعَانِقُ لَأم الكَاتِبِ الأَلِفَا[1]

يشير فيشر إلى العلاقة القائمة بين الخط العربي والأدب، وخصوصًا كيف استخدم الشعراء والأدباء الخط واستعاروا منه صورًا فنية وتعبيرية.

فالبيت الذي استشهد به هو مثال على الاستخدام الشعري للخط، حيث يشبه الشاعر عناق الحبيب بعناق "اللام" لـ "الألف" في الخط العربي، بينما شبه لام الألف بآثار القدم وجعلهارمزا إلى تعانق المحبين، والألف شكل الأفعى والميم الفم الصغير وهو تصوير شاعري جميل ومألوف في الخط العربي حين تنحني اللام لتتصل بالألف[2].

فقيل: "قلب لحال القافية لأن المعنى كما تعانق ألف الكاتب اللام لأن الألف تعطف على اللام لأن كل شيء عانق شيئا فإن ذلك الشيء عانقه أيضا"[3]، وصف الشاعر صوره من الخط العربي ليوصل مشاعره بشكل بصري وشاعري في آن واحد".

*** النثر العربي:**

أ- لغة: اتفقت المعاجم العربية في تعريفها لـ"النثر"؛ فقد عرفه ابن منظور في "لسان العرب"بقوله"نثرك الشيء بيدك ترمى به متفرقا مثل نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحَبَّ إذا بُذرَ، وهو النثار، وقد نَثَرَهُ يَنْثُرُهُ يَنْثِرُهُ نَثْرًا ونثره فانتثر وتناثر".[4]

والنثر هو أحد قسمي القول، فالكلام الأدبي كله إما أن يصاغ في قالب الشعر المنظوم وإما في قالب القول المنثور.

---

[1] أبو بكر محمد بن يحي الصولي، أدب الكتاب، محمد بهجة الأثري، المكتبة العربية- بغداد، 1341، ص 62.

[2] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 140.

[3] أبو بكر محمد بن يحي الصولي، أدب الكتاب، ص 62.

[4] ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، ط 5، 1405هـ، ص 191.

ب- اصطلاحًا: "الكلام المرسل على سجيته لا يقيده قيد ولا وزن".[1]

تحمل كلمة نثر معنى: "الكلام الكثير المتفرق تشبيها له بنثر المائدة ونثر الولد وتدخل هذه اللفظة بيئة الثقافة أي على أنها الكثير المتفرق ثم تقتصر على الكلام الأدبي الذي يسمو على الكلام العادي تعبير ومعنى ويستعملها النقاد والأدباء بهذا المفهوم ذلك الكلام الفني غير المنظوم الذي يقابل الكلام المنظوم".[2]

ج- الشاهد اللغوي النثري عند فيشر:

الشواهد النثرية في الأساس في فقه اللغة التي استخدمها فيشر نوعان: الأمثال، والأقوال،وإن كانت كلها قليلة فسنحاول الإشارة إلى بعضها ومن بينها.

- **الأمثال:**

ومن الأمثال التي استشهد بها فيشر في كتابه نجد قوله:

عن المتنبي (ت: 354هـ، 965م): "الذي اشتهر بتمسكه بالنماذج القديمة في الأسلوب، لا يمكن تجاهل التأثير الأجنبي مثل التأثير البيزنطي بألفاظ مثل: دمشق".[3]

---

[1] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط 1، 1986م، ص 23.

[2] عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 2000م، ص 38.

[3] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 42.

وقوله: "وينقل مؤرخو الحكم المغولي ألفاظ مغولية وتركية، وزاد بعد الاحتجاج المغولي تأثير التركية أكثر فأكثر".[1]

- **الأقوال:**

الأصل في الأقوال المستشهد بها في الأساس في فقه اللغة العربية للاستشهاد بموضع الشاهد فيها، ولذاآثر البحث تسميتها بالأقوال للوقوف على موضع الشاهد فقط ونجد فيشر استعمل الأقوال في قائمة المصادر والمراجع ونجد منها:

استشهد بقول سبويه في قوله: "قال سيبويه: فألحقوه بفَوْعَل"[2] وذلك في مسألة الألفاظ المعربة فيضرب مثال من أمثلة سيبويهمن "درهم من اليونانية drahma وجورب من الفارسية ğaurab".[3]

ونجد فيشر أيضا استشهد بقول:"الجواليقي في قوله: وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل".[4]

واستشهد بقول ابن نديم (ت: 384هـ) في الفهرست في قوله: "فأما النبطي الذي يتكلم به أهل القرى فهو سرياني مكسور غير مستقيم اللفظ"[5] وذلك في حديثه عن الصورة الكتابية للخط فأشار إلى الخط المائل النبطي مستشهدا بـ ابن نديم.

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 44.

[2] المصدر نفسه، ص 45.

[3] المصدر نفسه، ص 30.

[4] المصدر نفسه، ص 46.

[5] ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ص 22.

4. مصادر الكتاب "فيشر":

أولى فيشر الدراسات العربية القديمة التي اهتمت بفقه اللغة اهتمامًا كبيرًا ودراسة شاملة، فقد استعرض بعض جهود القدامى التي اعتمد عليها في دراسته بدءًا من القرن الثاني الهجري –الثامن ميلادي– ومنتصف القرن الثالث الهجري –التاسع ميلادي– فبدأ بـ:

سبويه (ت177هـ) في كتابه "الكتاب" الذي عالج فيه الظواهر اللغوية العربية، ومسألة التغيرات التي تتعرض لها الكلمات الفارسية عند اعتراضها للعربية.

فنجد فيشر يضرب مثالا لسيبويه في باب ما أعرب من الأعجمية وباب اطراد الإبدال في الفارسية في قوله: درهم من اليونانية drahma وجورب من الفارسية ğaurab وأجر من الآرامية āğür، أو من الاكادية agurrum وقرر أيضا أن الأصوات التي ليست من أصوات العربية تحل محلها أصوات قريبة منها"[1]. حلل فيشر الأصوات العربية (مخارج الحروف وصفاتها)، موضحا قواعد التبديل الصوتي بين اللغات وضرب مثلا: "صوت (g) في الفارسي يحل محله الجيم أو الكاف أو القاف، والـ (p) الفارسي يحل محله الباء أو الفاء".[2]

ففيشر لاحظ أن العرب لم يرفضوا هذه الألفاظ بل عملوا على تكييفها ضمن النظام الصوتي العربي، فكان سيبويه يميز بين الكلمات الأعجمية التي تم تعريبها وأصبحت تعامل كالكلمات العربية، وهذا التمييز ساعد في وضع قواعد واضحة للتعامل مع الألفاظ الدخيلة مما ساهم في تطور اللغة العربية ونمائها.

– ابن منصور الجواليقي (ت: 460هـ) في كتابه: "المعرب من الكلام الأعجمي": أشار فيشر إلى كتاب الجواليقي على أنه أهم عمل عن الألفاظ المعربة، واتفق مع الجواليقي

[1] سبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 4، ط 1، ص 303.

[2] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 30.

على أن العربية لم تكن معزولة، بل استعارت مصطلحات من لغات مثل الفارسية واليونانية والسربانية لقول الجواليقي في كتابه المعرب "وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب وهذا التغيير يكون بإبدال حرف أو زيادة حرف أو إنقاص حرف أو إبدال حركة أو إسكان متحرك ساكن...".[1]

استشهد فيشر بجهود الجواليقي في تتبع أصول الكلمات الدخيلةواعتبر كتاب المُعَرَّب مصدرًا تاريخيًا قيمًا لفهم التبادل الثقافي.

السيوطي (ت 911هـ) في كتابه "المزهر في علوم اللغة" قد قام بوضع باب مفصل خاص بموضوع الألفاظ المعربة وهو الباب التاسع عشر بعنوان "معرفة المُعَرَّب".[2]

استفاد فيشر من مناقشات السيوطي حول تطور معاني الكلمات وتأثرها بالثقافة الإسلامية،واعتمد عليها في تحليل التغيرات الصوتية والصرفية في العربية عبر العصور، مثل ظاهرة الإبدال والقلب المكاني بين الحروف والتي ناقشها السيوطي بالتفصيل.

كماقدم دراسة شاملة لـ "المُعَرَّب" تجمع بين عمق التراث العربي ودقة المنهج اللغوي الحديث، مما جعل تحليله مرجعًا أساسيًا في فهم ظاهرة الاقتراض اللغوي في العربية. مستعينا في ذلك بما جاء في الدراسات الاستشراقية التي تناولت اللغة العربية حيث قام بعض المستشرقين الألمان وغيرهم بدراسات قيمة في هذا المجال، واستفاد من دراسة

[1] لأبي منصور الجواليقي، المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بالافست طهران، 1966م، ص 45، 58.

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 268.

المستشرق الألماني "كارل بروكلمان Brokelmann" حيث قال: "افترض أن تحول أصوات الصفير في العربية حدث بعد قبول الأول من الكلمات المقترضة".[1]

استفاد "فيشر" من "كتاب تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان ومن دراسته وتصحيح بعض المعلومات والآراء مستعينًا باللغات السامية الأخرى في توضيح جوانب غامضة في العربية.[2]

ثانيا: تصنيف فصول الكتاب

يحتوي كتاب "فيشرFischer" على أربعة فصول لكنها لا تخص مؤلفا واحدا، فقدتضمن الفصل الأول مقالتين الأولى للمستشرق "إنطوان شال Antoine Shall"[3] وكانت بعنوان "الثروة اللغوية العربية" تحدث فيها عن المُعَرَّب والدخيل للغات السامية، وبين أن علماء العربية المتأخرون عالجوا مسألة التعريب.

أما المقالة الثانية فهي للمستشرق "شتيفان فليد Stefan Wlid" فقد كانت له مساهمة فعالة في تأليف هذا الكتاب من خلال مقالته "لغة الكتابة العربية في الوقت الحاضر" وذلك من خلال طرحه عدة عناصر تتعلق بالعربية الفصحى والازدواجية في المنطقة اللغوية".[4]

أما الفصل الثاني من الكتاب فضم ثلاث مقالات، كانت المقالة الأولى للمستشرق "جرهارد اندرس Endress" بعنوان "الخط العربي"، تطرق فيها إلى أصل الخط العربي،

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 41.

[2] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ص 5.

[3] ينظر: فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 29.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص 45.

وتصوره وأصل الأبجدية العربية ونشأتها وتطورها وأشار إلى بعض الوثائق التي تعود للقرن الثاني الهجري وكيف أصبحت فيما بعد.[1]

أما المستشرق "فيرنرد ديم Diem" فقد تناول فيمقالته تطور قواعد الإملاء والترقيم العربية بين (الفصحى والصوت والحجارية) وبين أن هذه المقالة قعدت بشكل دقيق في القرون الثلاثة الأولى الهجرية، ويمكن الاضطلاع عليها بشكل واضح في الكتب الأدبية القديمة آنذاك.[2]

وفي المطلب الثالث خصص المستشرق أناماري مقاله للحديث عن الخطوط وعن فن الخط الزخرفي بعنوان "أنماط الخط واستخدامها الجمالي".[3]

أما الفصل الثالث من الكتاب فقد ضم مقالة للمستشرق رئيق جورج خوري (هايد لبرج) تحت عنوان "علم البرديات"، أين قام بتعريفها ومجموعاتها ونصوصها وخطها وقواعد كتابتها... .[4]

وجعل الفصل الرابع لدراسة المخطوطات في مقالة بعنوان "المخطوطات العربية بخط سرياني" للمؤلفين "جرهارد اندرس Endress" و"يوليوس اسفالج Esfalj" و"يوشع بلاو Blau"، وبين في هذا المقال أهمية الخط العربي وأشكاله وبدايات الطباعة وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات.

وبعد كل هذا العرض الكبير لجل العلماء المستشرقين المؤسسين لهذا الكتاب نجد أن معظم هذه الجهود قد انصبت على دراسات اللغات السامية القديمة بشكل واسع، استوفت

---

[1] ينظر: فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 76.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 114.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 126.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص 165.

جوانبها التاريخية والصوتية والتطويرية، وأماكن وجودها وتأثيرها ببعضها على البعض، ودراسة المخطوطات والبرديات والخط، وأنواعه، كما درسوا علم الأصوات والمعرب، والدخيل، والنقوش القديمة وفك رموزها، وموطن وجودها.[1]

ثالثا: ترتيب فصول الكتاب

– اعتمد "فولفديترش فيشر Fischer"في كتابه على ترتيب منطقي ومنهجية علمية دقيقة، فهو يبدأ بالتدرج من العام إلى الخاص.

– اعتمد كل فصل من فصول الكتاب على المعرفة التي تم تقديمها في الفصول السابقة وهذا التسلسل المنطقي يضمن أن القارئ يكسب فهمًا متكاملًا للغة العربية، فهو يعتمد على منهج علمي دقيق في ترتيب تلك الفصول.[2]

هناك علاقة وثيقة ومدروسة بين فصول كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" لفولفديترش فيشر، فمقالات كتابه أجزاء مترابطة من عمل واحد يتبع هيكلة منهجية واضحة تهدف إلى تقديم دراسة شاملة للغة العربية، في إطارها السامي واللساني الحديث فكل فصل يكمل ما قبله ويهيئ لما بعده.

فجميع الفصول تدور حول محور رئيسي واحد وهو تحليل اللغة العربية الفصحى من منظور لساني حديث مع مقارنتها باللغات السامية.[3]

– يعتمد "فيشر Fischer"على إعادة قراءة التراث النحوي العربي كآراء سيبويه وابن جني في ضوء هذه المناهج التاريخية والمقارنة. فقد قدم المبحثين الأول والثاني من الكتاب

---

[1] ينظر: فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 208، 249.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 10.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 12.

مرتبين ترتيبا منطقيا بحيث جاءت المقالات متعلقة ببعضها البعض ومتسلسلة، مما جعل فصول الكتاب مرتبطة فيما بينها ومتكاملة، كماتميز ببنيته المنهجية التي تهدف إلى تقديم فهم شامل لخصائص اللغة العربية وتطورها مع الربط بين الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

– ربط الجوانب النظرية والتطبيقية للكتاب، فكل فصل يعد أساسا للفصول اللاحقة فلا يمكن فهم تحليل التراكيب النحوية دون معرفة قواعد الصرف ولا يمكن دراسة الظواهر التاريخية للغة دون فهم النظام الصوتي وهذا ما فعله فيشر في ربطه الجوانب النظرية والتطبيقية فيبدأ بالمفاهيم الأساسية ثم يندرج إلى مواضيع أكثر تعقيدا.[1]

– ضم كتاب "فيشرFischer" فصولًا تتحدثعن التطور التاريخي للغة العربية وعلاقتها باللغات السامية الأخرى، هذه الفصول ترتبط بشكل وثيق مع الفصول التي تناقش الخصائص الهيكلية للعربية والفصول التي تناقش السياق السامي المشترك.

– اعتمد "فيشر Fischer"على منهجية تجمع بين التراث العربي القديم (منهج القدامى) والمناهج اللسانية الحديثة (منهج المحدثين) فزاوج بين المنهجين بأسلوبه الخاص.

– استخدم "فيشرFischer"في مادته العلمية على مؤلفات القدامى الكبار في علماء اللغة العربية مثل: سبويه في كتابه "الكتاب" وابن جني في "الخصائص" وغيرهم واعتماده على مصطلحاتهم وتحليلاتهم ("كالزيادة"، "القياس"...) وناقش أيضا بعض القضايا مثل الإعراب، الاشتقاق، والأوزان الحرفية كما جاءت عند النحاة لكنه قدمها بأسلوبه وبلغة لسانية حديثة.[2]

---

[1] ينظر: فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص13– 14.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 30– 31.

درس"فيشر Fischer" فقه اللغة العربية بالاعتماد على المنهج المقارن الذي لم يكن شائعًا لدى القدامى، وذلك في مقارنته العربية باللغات السامية (كالعبرية والأكادية) مستخدمًا أدوات لسانية مقارنة.

- حلل قواعد العربية دون فرض أحكام معيارية (كما يفعل النحاة القدامى) بل وصفها باعتبارها نظاما لغويا قائما بذاته.

الفصل الثاني:

محتوى كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية"

أولا: العربية الفصحى، المعرب، الدّخيل

1. العربية الفصحى

1.1 تعريف العربية الفصحى:

أ- لغة: جاءت الفصاحة في لسان العرب بمعنى البيان وذلك في قوله: "الفصاحة البيان، فصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفصح".[1]

و"فصُح العجمي: جادت لُغَتُهُ حتى لا يَلْحنَ وبَابُ الكُل ظَرُفَ".[2]

وعرفت: "الفصاحة معناها الوُضوح والصّفاء والظّهور، والكلمة الفصيحة هي الكلمة الواضحة الصافية، البيّنة المعنى".[3]

✓ فالفصاحة حسب هذه التعريفات تعني الوضوح والبيان، فالكلمة الفصيحة هي التي تكون خالية من التّعقيد اللفظي واضحة المعنى، سليمة من ضعف التأليف أو الغرابة.

ب- اصطلاحا: استقلت الفصاحة عند السكاكي (626هـ)، وأصبح لها ميدانها الخاص، فقد قسّمها إلى قسمين فيقول: "أمّا الفصاحة فهي قسمان: راجع إلى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع إلى اللفظ، وهو أن تكون الكلمة عربية أصيلة، وعلامة ذلك أن تكون على ألسنة الفصحاء من العرب، الموثوق بعربيتهم، ادور واستعمالهم لها أكثر، لا مما أحدثها المولودون، ولا مما أخطأت فيه العامّة، وأن تكون أجرى على قوانين اللغة، وأن تكون سليمة عن التّنافر".[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ص ح).

[2] الرازي، مختار الصحاح، ص 211.

[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، 1984م، ص 191.

[4] السكاكي مفتاح العلوم، حقّقه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1983م، ص 416.

فنجد السكاكي بحسب هذا التعريف جعل الفصاحة شيئا يمكن النظر فيه من ناحيتين: من المعنى أي يكون واضحًا وخاليًا من الغموض،ومن ناحية اللفظ أن يكون أصيلاً، سليمًا لغويًا شائعًا عند الفصحاء سهل النطقبه وغير متنافر.

وعَرَّف الشريف الجرجاني الفصاحة بقوله: "الفصاحة في المفرد: خُلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام: خلوصه من ضعف التّأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها، وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح".[1]

فالفصاحة هي اللغة العربية السليمة من الركاكة في تركيب حروفها وكلماتها.

2.1 العربية الفصحى عند العرب:

ارتبطت اللغة العربية الفصحى بالعبادات وبقراءة القرآن الكريم في قوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُم تَعْقِلُون" [يوسف/ 2]، وقوله: "بِلِسانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ" [الشعراء/ 195]، وهذا بيّن أنّ اللغة فصِيحة وواضحة، مما دفع بالأعاجم إلى تعلّمِها.

لهذا أصبحت العربية الفصحى لغة رسمية للصحافة والمعاملات الرسمية، والكتابة الأكاديمية، فهي تحافظ على أصول الكلمات وقواعد النحو وتلتزم بضبط الصرف والشّكل. تُعدّ الفصحى المرجعية الأساسية التي تعود إليها اللّهجات العربية المتباينة، مما يجعلها جسرًا للتواصل بين العرب رغم اختلافهم.[2]

ولأنّ اللغة العربية الفصحى تمثل جسرًا للتواصل بين الشعوب، ولغة العلم والأدب والإبداع، فقد حرص العرب على تدريسها في المدارس بجميع مراحلها، فهي ليست مجرد

---

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م، ص 141.

[2] ينظر: إميل منذر، كتاب اللغة العربية الفصحى مشكلاتها ومشاريع تمييزها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، ص 60.

وسيلة اتّصال، بل هي وعاء للثقافة والفصاحة، وجذورها التاريخية الضاربة لأكثر من أربعة عشر قرنًا تجعلها لغة حية قادرة على الحفاظ على الهوية العربية، فالفصحى تعد درعًا واقيًا في مواجهة تحديات العولمة وطغيان العاميات إذ لا هوية لأمة دون لغة موحدة تعبر عن كينونتها وتاريخها.[1]

1.2.1 الجاحظ (225هـ)

أكّد الجاحظ على ارتباط الفصاحة بالوضوح، مستشهدًا بقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ" [القصص/ 34].

ليبرز أنّ الفصاحة تعني الإفصاح التام عن المقصود دون التباس وفي السياق هذا نجد عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) معبّرًا عنه بلفظة الإبانة في قوله: "وأن الذي هو معنى الفصاحة في أصل اللغة هو الإبانة عن المعنى"[2] فهو يرى أن جوهر الفصاحة يكمن في "الإبانة عن المعنى" أي قدرة اللغة على نقل الأفكار بدقّة وشفافية.

2.2.1 الجوهري (393هـ)

نجده ميّز بين "النطق" و"الأعجم" في كتابه "الصحاح" موضحًا أن الفصاحة ليست مجرّد النطق بل هي التمكّن من استعمال اللغة العربية بكل خصائصها لقوله: "إنَّ كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو الأعجم".[3]

---

[1] ينظر: محمد أنس سرميني، اللغة العربية الفصحى في الإعلام العربي المعاصر، دار النوادر اللبنانية، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 27.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1999م، ص 27.

[3] اسماعيل بن الجوهري، الصحاح، تحقيق: عبد الغفور عطار، بيروت، لبنان، ط 2، 1997م، ج 20، ص 391.

ويؤكد ذلك قول الزمخشري (538هـ) في كتاب "أساس البلاغة" حيث يربط بين الفصاحة وإتقان العربية وما ميّز كتابه أنّه اكتفى بذكر الأفصح من لغات العرب فقال في مقدمته "فَلَيْتَ لع العربية وما فصح من لغاتها، وملح من بلاغتها".[1]

إنّ الفصاحة في اللغة العربية ليست مجرّد وضوح في اللفظ بل هي جوهر يجمع بين الإبانة الدقيقة عن المعنى والتمكن من الخصائص اللغوية، كما أكّد كل من الزمخشري وعبد القاهر الجرجاني والجاحظ فهي سمة تميز الناطق العربي عن الأعجمي وتحمل في طيّاتها رمزية ثقافية تربط الهوية العربية بتاريخها العريق.

3.2.1 أبو هلال العسكري (ت: 395هـ)

يشير أبو الهلال أن أصل الفصاحة ترتبط بـ "الإظهار" مستدلا بقول العرب 3أفصح الصبح" إذ أضاء، وأفصح اللبن "أي ظهر وقد نقل الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن" هذا المفهوم إلى الكلام الإنساني فاستخدمت كلمة "فُصِحَ الرَّجُلُ: بمعنى جَادَتْ لُغَتَهُ".[2]

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م، ج 1، ص 15.

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 4، 2009م، ص 637.

3.1 العربية الفصحى عند فيشر:

لم يعتمد "فولفديترش فيشر" على منهج العرب في دراسة العربية الفصحى، ولكنه استفاد من دراساتهم، فمنهج العرب في الفصحى وصفي تقليدي يعتمد على السماع والرواية ويستند إلى القرآن والشعر الجاهلي، والمأثور عن الأعراب وركزوا على الإعراب والقياس في النحو والأوزان الصرفية، ففيشر قدّم منهجًا مختلفا تماما عن منهجهم التقليدي وسعى إلى تأصيل الفصحى ضمن السياق الأوسع للغات السامية، من خلال تطوّرها الداخلي وعلاقاتها التاريخية.

لقد تعامل فيشر مع الفصحى على أنها لغة متطورة تاريخيًا وليست لهجة "خالصة" أو "نقية" كما ظنَّ النحاة العرب وأنَّها تمثل الصورة المثالية التي كان يتحدث بها العرب في الجاهلية، فكانوا يعتمدون في دراستهم على وصف هذه اللغة المثالية مع محاولة تقعيدها في قواعد ثابتة على عكس فيشر الذي سعى إلى فهم التطور التاريخي والتغيرات الصوتية والصرفية التي مرّت بها، والتأثير المتبادل بينها وبين اللغات السامية الأخرى، فينظر إلى الفصحى باعتبارها نموذجا متغيرا ناتج عن تحولات لغوية متواصلة وطويلة في التاريخ.

في قول فيشر: "ويفهم من التخطيط التالي الذي نحاول به تأريخ الثروة اللغوية من "العربية" بمدلول ضيق إلى "العربية الشمالية"، التي يشهد بها في مرحلة ما قبل الفصحى ومعيار الفصحى ومرحلة ما بعد الفصحى".[1]

والفصحى عند فيشر نوعان: الفصحى الكلاسيكية لغة القرآن والشعر الجاهلي، والفصحى الحديثة (لغة الصحافة والإعلام) وأكّد أن الفصحى الحديثة ليست استمرارًا تلقائيا للكلاسيكية، بل هي نتيجة لحراك ثقافي ولغوي حديث متأثر بالمفاهيم الغربية، ليس فقط في

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 29.

المصطلحات، فهو يرى أن النحاة العرب كالخليل وسيبويه لم يصفوا اللغة كما كانت تستخدم طبيعيا، بل وضعوا نموذجا مثاليًا يليق بالشعر والقرآن فيقوله: "وثمّة مشكلة خاصة عالجها اللغويون العرب هي مسألة إذا ما كان القرآن أيضا ضمَّ كلمات أعجمية الأصل".[1]

2. الدخيل

1.2 لغة: "الدال والخاء واللام أصل مطرد منقاس، وهو الولوج، يقال دخل يدخل دُخولاً... ودَخِيلُكَ: الذي يُدَاخِلُكَ في أمورِكَ... وبنو فلان في بني فلان دَخِيلٌ: إذا انتسبوا معهم".[2]

وعرف "الدَّخِيلُ: الضيف لِدُخُولِه على المضيف، كما في المحكم ومنه قول العامة: أنا دَخِيلُ فُلاَنٍ".[3]

كلمة "الدخيل" في الأصل مأخوذة من الفعل "دخل" وتستخدم في العربية للإشارة إلى الضيف أو المستجير، أي من دخل على غيره طلبًا للضيافة أو الأمان.

2.2 اصطلاحا: عرف الدخيل: "كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه".[4]

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 31.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: محمد هارون، دار الفكر، ط 2، 1979م، مادة (د، خ، ل).

[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، 1993م، ج 28، ص 480.

[4] يحيى إبراهيم قاسم، المُعرَّب والدَّخيل في العربية دراسة في تاج العروس للزبيدي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2015م، ص 16.

وقيل: "الدخيل يعبّر عن أنّ الألفاظ المشار إليها به تعود في أصولها إلى لُغات أخرى، أو أنها ليست من صميم كلام العرب".[1]

بمعنى أنّ الدخيل هو الكلمة الأجنبية التي استُخدمت في العربية كما هي في لغتها الأصلية، مع الحفاظ على نطقها الأصلي أو مع تغيرات طفيفة.

3. المعرب

1.3 لغة: أَعْرَبَ فلان: "كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب. ويقال عرب عنه لسانه أبان وأَفْصَحَ و–الكلام أوضحه عرب– عَرَبًا: فَصُح بعد لُكْنَة".[2]

فكلمة "المعرب" مأخوذة من الجذر الثلاثي (عرب) الذي يدل على الإبانة والإفصاح.

عرفه ابن فارس (ت: 395هـ) بقوله: "العين والراء والباء أصول ثلاثة، أحدها الإبانة والإفصاح والآخر النشاط وطيب النفس، والثالث: فساد في جسم أو عضو".[3]أورد ابن فارس الجذر الثلاثي (ع، ر،ب) إلى ثلاثة معان الإبان والإفصاح ويعني الوضوح والبيان.

وجاء أيضا في المعجم الوسيط: "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية".[4] ويقصد بصبغة عربية أن الكلمة الأجنبية لما تنقل إلى العربية، بل يتم تغيير شكلها أو نطقها حتى تصبح شبيهة بالكلمات العربية، وكأنها تتلون بلون عربي" وهذا هو معنى "الصبغة العربية".

---

[1] يحيى إبراهيم قاسم، المُعرَّب والدَّخيل في العربية دراسة في تاج العروس للزبيدي، ص 16.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 591.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ع ر ب).

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 591.

2.3 اصطلاحا: عرف الجوهري في الصحاح المعرب بـ "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها".[1]

معنى القول إذا كان الاسم من لغة ثانية، تحاول العرب أن تنطقه أو تكتبه بأسلوب عربي، وذلك لتسهيل نطقها وجعلها موافقة لذوق العرب اللغوي ولسانهم، فنجد الجوهري تناول المعرب من الجانب الشكلي.

وعرّفه السيوطي بقوله: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها".[2]

والمقصود من قول السيوطي هنا أن العرب أحيانًا كانوا يستخدمون كلمات من أصل غير عربي بل مأخوذة من لغات أخرى، واعتبروه أداة للتعبير عن معنى جديد أو مفهوم لم يكن موجودًا عندهم من قبل، فالسيوطي يرى فيه عملية النقل من لغة إلى لغة أخرى.

عرّفه مشتاق عباس: "المعَرَّب مجموعة من الألفاظ الأجنبية الداخلة في معجمنا العربي بنحو الاستعارة أو الاحتياج".[3]

إن المعرب كلمة أجنبية أصبحت تستعمل في العربية سواء عن اختيار أو بسبب تأثير خارجي.

---

[1] الجوهري، الصحاح، (ع ر ب)

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار التراث، القاهرة، ط 3، 2008م، ج 1، ص 211.

[3] مشتاق عباس، المعجم المفصل في فقه اللغة، ص 177.

4. المعرب والدخيل عند العرب وفيشر:

1.4 المعرب والدخيل عند العرب:

توسعت الثروة اللغوية العربية بفعل احتكاك العرب بالأعاجم واختلاطهم بهم، حيث اقتصرت على معجم البيئة البدوية، ومع الفتوحات الإسلامية واحتكاك العرب بالحضارات الأعجمية المتقدمة، ظهرت الحاجة إلى توسع اللغة واستيعاب مفاهيم جديدة. فبدأت حركة واسعة في الترجمة خاصة في عهد الرشيد (193هـ) والمأمون (218هـ) بهدف الإطلاع على العلوم المختلفة كالهندسة والطب وأسهم الأعاجم المتقنون للعربية في نقل هذه المعارف وتطور اللغة بما يلاءم متطلبات المرحلة الحضارية الجديدة.[1]

كان العرب كلما واجهوا كلمة أعجمية لم يكن لهم بها سابق عهد، يسعون أولا إلى إيجاد مقابل عربي يُقارب معناها، فإن تعذر عليهم ذلك، لجؤوا إلى تعريبها، بعد تهذيب لفظتها لتتلاءم مع أوزان اللغة العربية ومخارجها، حتى تصبح مألوفة النطق عند العرب، وقد شاعت هذه الظاهرة في اللغة، حتى إن القرآن الكريم نفسه، و هو المصدر الأعلى للعربية لا يخلو من بعض الألفاظ المعربة ومن هذه الكلمات المعربة التي استخدمها القرآن:

الكلمة المعربة	ورودها في القرآن الكريم	لغتها الأصلية
إبريق	قوله تعالى: "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ(17)بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ(18)" [الواقعة/ 17– 18]	الفارسية
زَنْجَبِيلاَ سَلْسَبِيلاَ	قوله تعالى: "وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا(17)عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلا(18) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا	الفارسية

[1] ينظر: رشيد عطية، مجمع عطية في العامي والدخيل، تحقيق: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1956م، ص 3.

سندس استبرق	مَّنثُورًا(19)وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا(20)عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا(21)" [الإنسان/ 17– 21]	
كَافُوْرَ	قوله تعالى: " إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا(5)" [الإنسان/ 5]	الفارسية

وبهذا الانفتاح اللغوي، استطاعت العربية أن ترتقي إلى مستوى رفيع وتفتح أمامها سائر اللغات السائدة في ذلك العصر، ممّا مكّن العلماء العرب والمسلمين من التأليف في مختلف فروع العلوم والفنون، ودامت اللغة العربية مرجعًا حضاريًا ومعرفيًا لأهل الغرب قرونًا من الزمن.

ونجد المعاجم العربية، قديمها وحديثها، تضم عددًا كبيرًا من الألفاظ المعربة عن لغات مثل الفارسية واليونانية والقبطية. ولا يُعدّ ذلك نقيصة في اللغة بل دليلا على تفاعلها الحضاري، ومثلما اقتبست العربية من غيرها، فقد أخذت عنها لغات الغرب كاليونانية واللاتينية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية آلاف المفردات، وقد أشار بعضهم إلى أصولها العربية بينما تجاهل آخرون ذلك.[1]

ويرى علماء اللغة العربية القدامى أن هناك تشابها بين المصطلحين "المعرب" و"الدخيل" ويقول الإمام السيوطي في هذا السياق: "ويطلق على المعرب دخيل وكثيرًا ما

[1] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العام ي والدخيل، ص 3.

يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما"[1] فالسيوطي يشير إلى أنه في كثير من الأحيان يطلق على المعرب اسم للدخيل، هو والخليل في معجمه "العين" فيرد كلمات أجنبية إلى أنها عربية بسبب شيوعها واستخداماتها في النصوص العربية ومن بين العلماء الذين اعتبروا المعرب هو الدخيليطلقان على الشيء ذاته:

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ):** تطرق الخليل بن أحمد إلى ظاهرة المعرب والدخيل ويظهر ذلك جليا في كتابه العين، أين تعامل مع الكلمات الأعجمية تعاملا طبيعيا، فجعلها ضمن الألفاظ العربية دون الإشارة إلى كونها أعجمية، مما يدل على تساهل مع دخول الأعجمية في اللغة.

ومن نماذج ذلك في معجم العين:

- البد: البد: بيت فيه أصنام وتصاوير وهو عرب لكلمة "بت".
- برق: دخيل في العربية ويجمع على برقان.
- دهلز: دليح، فارسية معرب.[2]

لم يفرق الخليل بين "المعرب" و"الدخيل" بوضوح ويتضح ذلك من خلال مقدمة كتابه التي تظهر اهتمامه بظاهرة الألفاظ الأعجمية، إلا أنه لم يضع حدودا دقيقة لكل منهما من الناحية النظرية ومع ذلك أشار إلى جانب مهم في تحديد الأعجمي من الكلمات وهو الجانب الصوتي فيقول: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية مُعرَّاة من حروف الذلق والشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة أو مبتدعة ليست من كلام العرب".[3]

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 269.

[2] ينظر: الخليل، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج 1، ص 4.

[3] المصدر نفسه، ص 72، 73.

- **سيبويه (180هـ):** تناول سيبويه في كتابه "الكتاب" ظاهرة تعريب الكلمات الأعجمية في اللغة العربية،حيث خصّص لها بابًا في كتابه تحت عنوان "ما أعرب من الأعجمية" مستخدمًا مصطلح "أعرب" لوصف عملية تحويل الألفاظ الأجنبية إلى صيغ عربية، وتكييفها مع قواعد العربية، ويرى أن العرب كانوا يعدلون الحروف غير الموجودة في لغتهم إما بتقريبها من أوزانهم الصرفية، أو يدمجونها كما هي دون تغيير ونجد سيبويه أيضا لم يميز بين المصطلحين كما فعل أستاذه الخليل في قوله: "أعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه...".[1]

فسبويه يرى أن الحاجة تدعوا أحيانا إلى استخدام كلمات غير عربية إذ لم يكن هناك بديل عربي يؤدي نفس المعنى بدقة.

- **السيوطي (911هـ):** عرف السيوطي "المعرب" في كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" بأنه "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"[2] أي أن المعرب حسب تعريفه هو كل لفظ أجنبي تبنته العربية واستخدمه الناطقون بها مع الحفاظ على معناه الأصلي، دون الاشتراط إخضاعه لقواعد الصرف أو الأصوات العربية.

✓ وفي الأخير ومن خلال هذه التعاريف الثلاثة للعلماء القدامى نستنتج أنهم لم يفرقوا بين مصطلحي المعرب والدخيل وجعلوهما مصطلحا واحدا وان اختلفت تعريفاتهم للظاهرة.

[1] سبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، ج 2، ص 302.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 268.

2.4 المعرب والدخيل عند فيشر:

اهتم فيشر بموضوع "المعرب" و"الدخيل" ضمن دراسته لتطور اللغة العربية وعلاقتها باللغات المجاورة ففيشر في هذا الموضوع لم يتبع منهج العرب القدماء القائم على الاستشهاد بكلمات وردت في المعاجم والشعر فحسب، بل اتبع منهجًا مقارنًا.

فقد ميز بين الدخيل والمعرب، على عكس علماء العرب الذين استخدموا المصطلحين أحيانا بشكل مترادف أو غير دقيق، بينما ميز فيشر بين المصطلحين بدقة وحدّد معايير لغوية دقيقة، فلم يضع تعريفا دقيقا للدخيل والمعرب كما تبين لي من حديثه عنهم، عرّف الدخيل: كل لفظ غير عربي الأصل دخل للغة بسبب الاتصال اللغوي، أما المعرب: دخيل خضع لتحوير صوتي أو صرفي ليتلاءم مع البنية العربية، فاعتبر أن كل معرب هو دخيل لكن ليس كل دخيل يُعد معربا، فيجب أن تتوفر فيه شروط التكيف الصوتي والصرفي وفق نظام العربية فالدخيل عند فيشر أهم من المعرب.

اعتمد فيشر على منهج علمي مقارن دقيق مراعيا الأصل الاشتقاقي للكلمة، وتحليل أصواتها حيث ضرب مثالا لكلمة "جورب" في قوله:

←"جورب من الفارسية "ğaurab" فأصل الكلمة فارسي انتقل إلى العربية".[1]

فحسب التحليل الصوتي للكلمة الفارسية نجد:"تحول صوت (g) الفارسي يحل محل الجيم أو الكاف أو القاف".[2]

فكلمة "جورب" تندرج ضمن المعرب لا الدخيل بسبب التغيير الصوتي والصرفي الذي طرأ عليها التناسب مع البنية الصرفية العربية.

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ص 30.

يقتصر منهج "فيشر" على تعريب اللفظ أو مظهره الصوتي بل يقوم على تحقيق علمي دقيق في تاريخ الكلمة، متتبعا أصولها في اللغات القديمة، وتحولاتها الصوتية والدلالية ضمن سياق مقارن يراعي فيه تطور العلاقات الثقافية والحضارية بين الشعوب.

اعتمد "فيشر" في تحليله على المقارنة بين اللغات السامية واللغات المجاورة للعربية، مثل الفارسية واليونانية والقبطية والآرامية والعبرية، لتحديد أصل الكلمات وتصنيفها كدخيلة أو معربة بناءً على التغيرات الصوتية والصرفية التي طرأت عليها.

مثل مقارنته بينالكلمات العربية والأكادية، وإقرارهبأن أغلب الصفات موروثة عن الثروة اللغوية السامية المشتركة، في الوقت الذي كان العرب يلجأون إلى كتاب "العين" للخليل لتحديد أصل الكلمة والتعرف عليها إن كانت عربية أم معربة، وذلك بالتمييز بين الألفاظ الغربية الأصلية والدخيلة، في قوله: "كل صاد قبل القاف إن شئت جعلتها سينا لا تبالي متصلة كانت بالقاف أو منفصلة، بعد أن تكون في كلمة واحدة إلا أن الصاد في بعض الأحيان أحسن، والسين في مواطن أخرى أجود".[1]

← مثل مقارنته:

عربي	أكادي
طبيب	ta:bum
مرة	Marrum
حامض	Emsum

[1] الخليل، العين، ص 6.

وتشير هذه الفقرة إلى أن الأصوات في اللغة العربية تخضع لقوانين التأليف الصوتي، أي أن بعض الأصوات إذا اجتمعت في الكلمة كان تركيبها مقبولا أو مألوفا عند العرب، بينما يكون بعضها الآخر غير معتاد وهذا التأليف يستخدم معيارًا في الحكم على اللفظ.

✓ فنجد "فيشر" لم يعتمد كليًا على منهج العرب، بل استفاد منه جزئيا وعدَّ عملهم خطوة أولى، ثم بنى تحليله على مناهج علمية حديثة في فقه اللغة المقارن والتاريخي.

ثانيا: الكتابة العربية

1. الخط العربي

1.1 تعريف الخط العربي:

أ- **لغة:** عرّفه ابن منظور: "الخط: الطريقة المستطيلة في الشيء والتخطيط: التّسطِيرُ، وخط القلم: أي كتب، والخط: الكتابة ونَحْوُهَا مِمَّا يُخَطُّ".[1]

وعرّفه مختار الصحاح: "أنّ الخط هو خط بالقلم أي كتب"[2] وعرّف الخَط "بفتح الخاء معناه الطريق والطريقة المستطيلة في الشيء بالرمل والزرع ويقال خط الشيء إذ كتبه، والخط هو تسطير بالقلم والكتابة ونحوهما بخط، يقال خط الكاتب إذا كتب بالقلم".[3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطط).

[2] عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1986م، ص 76.

[3] محمد الكناني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 2014م، ج 1، ص 935.

فالخط يُطلق على كل ما كُتب أو رُسم بالقلم أو بغيره، وقد يستخدم بمعنى التأريخ، والعلامة، لكن المعنى الأشهر له هو الكتابة وتسطير الحروف.

ب- **اصطلاحا:**"هو كتابة الألفاظ المنطوقة بحروف هجائها حرفا بعد حرف حسب ما اصطلح عليه من أشكال تلك الكتابة في كل لغة من اللغات"[1] يشير هذا القول إلى تمثيل الألفاظ المنطوقة بواسطة الحروف الهجائية، بحيث تكتب الأصوات اللغوية بشكل متتابع استنادًا إلى القواعد والأشكال الاصطلاحية المعتمدة في نظام كل لغة.

الخط هو كل ما نكتبه بالقلم أو بأي أداة كتابة وهو الطريقة التي نُظهر بها أفكارنا وكلامنا بشكل مكتوب، يعني لما تفكر بشيء وتكتبه هذا اسمه خط، والخط يشمل أي نوع من الكتابة ومنه قوله تعالى: "وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ" [العنكبوت/ 48].

والخط مأخوذ من خط بالقلم وغيره خط، يخط، خطا، أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية إذ سميت بالكتابة الصورية لأن الإنسان البدائي كان يعبر عن أفكاره برسومات".[2]

الخط مشتق من فعل "خط بالقلم"، بينما يطلق مصطلح "خط" أيضا على الكتابة أو التصوير للكلمات باستخدام الحروف الهجائية، ويسمّى هذا النوع من الكتابة بالكتابة الصورية لأن الإنسان في العصور القديمة كان يعبر عن أفكاره باستخدام الرسومات بدلاً من الحروف.

---

[1] محمد الكناني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، ص 935.

[2] جواد جالتي، الخط العربي: دراسة في الجذور والتطور من عصر فجر الإسلام إلى العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان كلية الآداب واللغات الجزائرية، 2014.06.25م، على الساعة 10:45، ص 4.

2.1 الخط العربي عند العرب:

ظهر الخط العربي وتنوعت أشكاله نتيجة مرونة الحروف العربية وسهولة انسيابها، واختلاف أقلامها، ووضع أشكالها.

تنوعت أشكال الخط، وأصبح لكل خط قواعده التي تحكم فيه.

وصل الخط العربي في العصر العباسي إلى مرحلة متقدمة حيث ازداد الاهتمام بالعلم والترجمة وتطور كبير في الكتابة والخط.

ويعدّ الخط العربي من أبرز تجليات الهوية الثقافية والحضارية عند العرب، إذ لم يكن مجرد وسيلة للكتابة، بل عُدَّ فنًا مُستقِلاً يعبر عن الذوق الجمالي والروحي للأمة الإسلامية، فتعدّدت أنواعه وتفنّن الخطاطون في أشكاله، من كوفي ونسخ وثلث...

أعلام الخط العربي كثر ولا يسع المجال لاستعراضهم هنا إلا أنّنا نأخذ على سبيل المثال ابن مقلة وابن البواب.

أ- الخطاط ابن مقلة (940هـ):

أحد أهم رواد الخط العربي، وقد اقترن اسم ابن مقلة بالخط الحديث، لم يكن خطاطا وكاتبًا وشاعرًا ومهندسًا فحسب بل كان سياسيًا بارعًا ووزيرًا، وهو الخطاط الذي كان فيصلاً لمن قبله وبعده، وهو أبو علي محمد بن علي حسن بن مقلة، وأخوه أبو عبد الله الذي أجاد نوعًا من الخط عرف بـ "النّسخ".[1]

لقد كان لابن مقلة دورٌ كبيرٌ في تطور الخط العربي فهو أول من هندس حروف الخط العربي ووضع لها قواعد وقوانين حيث وضع قواعد دقيقة في بدايات الحروف

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1994م، ج 5، ص 113.

ونهايتها ونسبة كل حرف وقياسه وأوضاعه وأبعاده بالنقط وضبطها ضبطًا محكمًا فسُمِي خطه هذا بـ "الخط المنسوب"، وهو الذي أطلق النسخ اسم "البديع" وأجاد خطا عُرف بـ "الدرج".

يزعم الكثير من الكتاب أن الوزير "أبًا علي بن مقلة" هو أول من ابتدع الخط المستدير فهو قول خاطئ حسب قول القلقشندي: "فإنا نجد من الكُتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة "الكوفي"، لذا فمن الخطأ القول بأنّ ابن مقلة هو الموجد للخط المستدير".[1]

ويمكن القول أن ابن مقلة هو أول من بلغ بالثلث والنسخ هذا البلغ من الكمال وذلك بوضعه القواعد والقوانين للحروف التي أدّت إلى انسجام وجمال الحروف ببعضها البعض ولم يكتف بذلك وإنّما وضع قواعد الخط المنسوب في حسن التشكيل منها التوفية والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال، وكذلك وضع قواعد في حسن الوضع منها: الترصيف والتأليف والتسطير والتنصيل.[2]

ب- ابن البواب (ت 1022هـ):

هو أبو الحسن علي بن هلال ابن البواب، وهو الذي أكمل قواعد الخط وتمّمها واخترع غالب الأقلام التي أسّسها ابن مقلة.[3]

ومن أعظم أعمال ابن البواب وسبب شهرته أنه أكمل أسلوب الكتابة الذي ابتدأه قبل قرن من الزمان الوزير "بن مقلة"، وهو الذي وضع المقومات الفنية التي كان الخط

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914م، ج 3، ص 15.

[2] ينظر: سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة الزهراء، بغداد، 1962م، ص 103.

[3] القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 17.

المنسوب لابن مقلة بحاجة إليها، وقد كان ابن البواب فنانًا بالفطرة وهذا بدأ في انتظام لحركة خطوط الأقواس العظيمة التي أنشأها، ويمكن أن نعده حقًا مؤلف الخط المنسوب المنسجع دون منازع، ودون الحاجة أن نخلط معه ابن مقلة أو نذهب بعيدًا إلى أصل هذا الخط.[1]

ثم تخصص في خطوط الثلث والوقعة وخفيف الرقعة، وأصلح خط الريحاني واعتنى بصورة خاصة بالمتن والمصاحف والخط الكوفي أيضا.

أقرّ كثير من الكتاب بأن ابن البواب قد قرن من سبقه بحسن خطه وإجادته وتصليحه لعدد كبير من الخطوط كما أن الخطاطين الذين جاؤوا من بعده لم ينجح أغلبهم في كتابة أكثر من خط واحد أو اثنين.[2]

3.1 الخط العربي عند فيشر:

قدّم فيشر إسهامًا بارزًا في دراسة الخط العربي، حيث تجاوز النظرة التقليدية التي تعتبر الخط مجرد فن جمالي، ليُدرجه ضمن البنية اللغوية والثقافية للغة العربية. اعتمد فيشر على منهج يجمع بين التراث العربي الكلاسيكي كالعلامة ابن مقلة وابن البواب وضعوا قواعد دقيقة لضبط الحرف وتناسباته، باعتبار الخط فنًا يتبع مقاييس جمالية صارمة مثل (الدوائر النقطية كأداة قياس...) وأمّا فيشر فنظر إلى الخط بأنه وسيلة دلالية، أي أنّ اختيار نوع الخط يعكس وظيفة النص ومقاصده مثل خط الكوفي والنسخ في المصاحف لأنه مقروء وواضح لقول فيشر: "إنّ الخط الكوفي هو الخط الديني بصفة

[1] سهيلة الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

خاصة...، وفي الحقيقة ركّز في الإسلام دائما على قداسة الكلمة وبخاصة اسم الله، والمادة المكتوبة كان يحافظ عليها بعناية ولا تدنس".[1]

قام فيشر بتحليل أنواع الخطوط العربية، مثل الكوفي والنسخ والثلث والمائل، وربط استخدامها بالسياقات الاجتماعية والدينية التي ظهرت فيها، فدرس الخط العربي ضمن فقه اللغة، معتبرًا إياه جزءًا من النظام اللغوي العربي، وليس مجرد فن مستقل.

يرى فيشر أن الخط العربي تطور تدريجيا عن الخط النبطي، وأشار إلى العلاقة بين الخط العربي المبكر والنقوش النبطية، مؤكدًا أن العربية المكتوبة استمدت خصائصها من تلك النقوش لاسيما في الأشكال الخطية الأولى مستندًا إلى شواهد من النقوش والبرديات فأشار إلى نقوش نبطية تعود للقرن الأول الميلادي تظهر فيها أشكال حروف تشبه الحروف العربية، ممّا يدل على تطور الخط العربي من النبطي في قوله: "وتهور منطلق تطور رسم الحرف بلا شك الآثار النبطية الأقدم التي تتسم خلافًا للآثار الآرامية باستعمال أشكال اتصال للحروف".[2]

ونجده يؤكد على أهمية النقوش في قوله: "وجدت أقدم النقوش العربية أيضا في محيط السريانية والعربية الشمالية الغربية".[3]

كما نجده ناقش ظهور التنقيط والتشكيل مشيرًا إلى أن الخط العربي في بداياته لم يكن منطوقًا ولا مشكولاً، مؤكدًا أنهما لم يكونا جزءًا من الخط الأول، بل أضيفا لاحقًا لتسهيل القراءة والفهم وفك الالتباس خصوصًا في المصاحف الأولى، بعد انتشار الإسلام ودخول غير العرب فيه ويرى فيشر أنّ هذه الإضافات لم تكن مجرّد تحسينات شكلية بل

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 128.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 78.

[3] المصدر نفسه، ص 79.

تعكس وعيًا لغويًا متزايدًا بوظيفة الخط في حفظ المعنى والدلالة، ففيشر نظر إلى الخط مرآة لتحولات لغوية وثقافية لا مجرد وسيلة تدوين عند العرب، في قوله: "ولإنشاء نص واضح فُرق بين رسوم الحروف المتجانسة هذه منذ وقت مبكر – ربّما في زمن ما قبل الإسلام– من خلال علامات مميزة مع حروف الكتابة وهي في العربية إعجام "إزالة عدم الوضوح" ونقط "وضع النقاط.[1]

إن تناول "فولفديترش" فيشر للخط العربي لم يكن تقليديًا، بل تجاوز التصنيفات الجمالية والأسطورية التي شاعت في التراث العربي، متّخذا من النقوش والمخطوطات مادة علمية لفهم تحولات اللغة العربية عبر الزمن، متأثرا بالعوامل الاجتماعية والدينية واللغوية. وقد تميز بإخراج دراسة الخط من الإطار الجمالي المحض إلى فضاء البحث التاريخي، معتمدًا على شواهد مادية ومقارنة عملية دقيقة، ما جعله يضيف بعدًا جديدًا في فهم تطور العربية وخطّها عبر العصور.

2. الأرقام العربية

1.2 تعريف الأرقام العربية:

عرف الرقمبأنه:"العلامة أو الرمز الذي وضع ليمثل العدد"[2] فالأرقام هي الرموز المستخدمة لتمثيل الأعداد في النظام العشري، وتُعرف عالميًا بالأرقام من 0 إلى 9، تستخدم هذه الأرقام في معظم أنحاء العالم اليوم.

[1] ينظر: فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 86.

[2] قاسم علي سعد، الأرقام العربية: تاريخها وأصالتها وما استعمله المحدثون وغيرهم منها، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط 1، 2002م، ص 12.

2.2 الأرقام العربية عند العرب:

اهتم العرب قديما بالعلوم، وكان من بينهم أشهر وأهم العلماء في شتّى العلوم والمجالات، فكانوا يستخدمون الحروف للدلالة على الأرقام كتابة، أي أنهم كانوا يكتبون الأرقام دون وجود أعداد تعبر عنها.

فكتابة الأرقام بالحروف العربية استخدمه العرب قبل الإسلام كما يستدل عليه من النقوش الأثرية "مثل: حجرة النمارة التي عثر عليه في أطلال النمارة بحوزان".

فنجد حين نزول القرآن الكريم ذكر الأرقام بالكلمات مثل قوله تعالى: "فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَة" [المعارج/4]

استعمل نظام الترقيم على حساب الجمل فكان (الألف تساوي واحدا، والباء تساوي اثنين، والياء عشرة والقاف مائة والغين ألفًا)، وفي تركيب الأعداد تضاف الحروف فإن أريد الرقم (١٢٤٠) كتبوا (مرغ) لأن الميم أربعون والراء مائتان والغين ألف.[1]

فلم يستخدم الصفر في نظامهم العشري مما حدّ من قدرتهم على تمثيل الأعداد الكبيرة بدقة، فقاموا بوضع الحروف إلى وحدات تتكون كل وحدة من تسعة أرقام.

لقد أثر احتكاك العرب بالحضارات القديمة إلى جانب ما بلغوه من تطور، في اكتشافهم نظَامًا جديدًا، حيث وجدوا أن الهنود قد تخلّصوا من استخدام الرموز والحروف ووضعوا لكل رقم شكلاً يدل عليه، ويكسب قيمته من المرتبة التي يوضع فيها كمرتبة الآحاد أو العشرات أو المئات أو الألوف.

[1] ينظر: أحمد مطلوب، الأرقام العربية، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط 2، 1983م، ص 10.

قام الفلكي محمد ابن إبراهيم الفرازي (ت: 796م) ألّف كتابًا سمّاه "السند هند الكبير"، ونقل فكرة الأعداد من الهنود ووضع لها الأشكال التي عليها.

وطور الخوارزمي النظام الهندي في كتابه "السند هند الكبير" وأعاد كتابته وألّف كتابي "الجبر والمقابلة" و"الحساب"، حيث شرح النظام العشري والأرقام.[1]

لم يأخذ العرب أشكال الأرقام الهندية حرفيا بل طوّروا رموزًا خاصة بهم تعتمد على تعديل الأشكال الهندية أو اشتقاقها من الحروف العربية، فالبعض منهم يرى أنّ الأرقام (٩٨٧٦٥٤) مشتقة من الحروف الأولى للكلمات الهندية ويرى آخرون أنّ الأرقام العربية اشتقت من عدد الزوايا في الحروف الأبجدية.

بمعنى أنّ شكل الرقم العربي ليس كشكل الرقم الهندي وإن الذي أخذه العرب هو الفكرة القائمة على النظام العشري المعروف.

فنجد الأرقام العربية تختلف عن الهندية كما يلي:

- **الأرقام الهندية (المشرقية):** فانتشرت في المشرق العربي ومعظم العالم الإسلامي، وهي المستخدمة حاليا في الدول العربية وعُرفت بالأرقام العربية وأشكالها (٤.٥.٦.٧.٨.٩).
- **الأرقام الغبارية (المغربية):** انتشرت في الأندلس والمغرب العربي، وانتقلت إلى أوروبا عبر التبادلات التجارية والعلمية وعّرفت هناك باسم الأرقام العربية وشكلها (1. 2. 3. 4).[2]

[1] ينظر: أحمد مطلوب، الأرقام العربية، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

✓ وفي الأخير نستنتج أن الأرقام العربية ليست نسخة هندية، فالعرب أخذوا الفكرة العشرية ثم طوّروا رُموزًا جديدة وابتكروا الصفر، مما جعل نظامهم أساسًا للرياضيات الحديثة.

3.2 الأرقام العربية عند فيشر:

لم يعتمد فيشر على نفس الطريقة التي استخدمها القدماء في دراسة الأرقام العربية، بل استخدم منهجًا مختلفًا أكاديميًا مبنيًا على تحليل تطور اللغة والأرقام عبر الزمن. بينما كان العلماء والباحثون القدامى يعتمدون على أساليب دينية وتاريخية في دراسة الأرقام العربية، ركّز فيشر بشكل أكبر على البعد اللغوي والتاريخي للأرقام، وكيفية تطورها وانتقالها عبر الثقافات المختلفة.

وقدّم دراسة موسعة حول كيفية انتقال الأرقام الهندية إلى الثقافة العربية، لكن العرب قاموا بتبسيط أشكالها وتعديلها لتناسب الكتابة العربية فميّز فيشر بينهم:

أ- **الأرقام العربية الشرقية (هندية الأصل):** المستعملة في الشرق العربي (١. ٢. ٣).

ب- **الأرقام العربية الغربية (الغبارية):** التي انتقلت إلى أوروبا عبر الأندلس وتعرف اليوم عالميًا بالأرقام العربية (1. 2. 3).

بيّن فيشر أن الأرقام العربية تطوّرت من الأرقام الهندية وأظهر كيف انتقلت هذه الأرقام إلى أوروبا عبر الترجمات اللاتينية في الأندلس (ترجمة الخوارزمي).

وقد أظهر فيشر أنّ العرب لم يكونوا مجرد ناقلين للأرقام الهندية بل أثبت أنهم مبتكرين للنظام العشري وتوظيف الصفر، ولم ينكر الذين نسبوا هذا النظام إلى الهند دور

العرب في إذاعته وتحسينه وتطويره مدّه لاسيما ابتكارهم للكسور العشرية، وجعله مستغنيا عن اللوح والمحو والصفر مندرج تحت هذا النظام.[1]

فقال الدكتور أحمد سليم سعيدان: "إن العرب لم يبتكروا فكرة الصفر ولا شكله وإنّما أخذوهما مع الحساب الهندي، فإن لم يكن لهم فضل في هذا الصدد فلعلّ فضلهم في ترسيخ استعمال الصفر ليملأ المنزلة الخالية في كل حال بلا استثناء".[2]

وبيّن أنّ هذا الاستخدام المنهجي والمنطقي للصفر لم يكن معروفًا في الثقافات السابقة بهذه الدقّة إذ تعامل العرب مع الصفر باعتباره عددًا مستقلاً يمكن استخدامه في العمليات الرياضية (الجمع، الطرح...)، لم يكن معروف الصفر بشكل (0) في الهند فالعرب استحدثوا نقطة دائرية للدلالة على الفراغ وكانت تسمّى "صِفر" أي "فارغ" كما قال فيشر: "أقدم شكل للصفر فهو دائرة صغيرة اختزلت بمرور الزمن إلى نقطة".[3]

وفي قوله: "أدخلت الأرقام الهندية مع النظام العشري لقيم المواضيع، الأرقام ومن واحد إلى تسعة ومن المحتمل الصفر أيضا عن طريق الفُرس من الهند إلى الشرق الأدنى".[4]

وقد أبرز فيشر بالدليل اللغوي والتاريخي أن العرب لم يكونوا ناقلين فحسب، بل كانوا مطورين ومبدعين في مجال الأرقام خُصوصًا في ابتكارهم واستخدامهم للصفر والنظام العشري.

---

[1] قاسم علي سعد، الأرقام العربية: تاريخها وأصالتها وما استعمله المحدثون وغيرهم منها، ص 47.

[2] أحمد سليم سعيدان، قصة الأرقام والترقيم، وزارة الثقافية، عمان، الأردن، 2018م، ص 85، 86.

[3] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 94.

[4] المصدر نفسه، ص 94.

ثالثا: علامات الترقيم العربية

1. تعريف علامات الترقيم العربية

الترقيم هو وضع رموز مخطوطة أثناء الكتابة لتعيين مواقع الفصل، والوقف، والابتداء وأنواع النبرات الصوتية، والأغراض الكلامية أثناء القراءة.

علامات الترقيم هي:

← 1- الشولة* ، /2- الشولة المنقوطة ؛ /3- النقطة . /4- علامة الاستفهام ؟ /5- علامة الانفعال! /6- النقطتان : /7- نقط الحذف والإضمار ... /8- الشرطة - /9- التضبيب "" /10- القوسان ( ).[1]

فالترقيم في الكتابة هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الكلمات أو جمل أثناء الكتاب، لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء.

الترقيم علامات اصطلاحية توضع أثناء الكلام أو في آخره كالفاصلة، والنقطة، وعلامتي الاستفهام والتعجب".[2]

ويمكن وصفه بأنه نظام من الحركات والعلامات التي تستعمل في تنظيم الكتابة.

1.1 علامات الترقيم عند العرب:

تعتبر علامات الترقيم من أهم الأدوات التي تساهم في تيسير الفهم والقراءة، فهي تجعل القارئ قادرًا على قراءة النص بشكل أوضح وأدق. لقد شهدت اللغة العربية تطورًا

---

* الشولة: هي الفاصلة وهناك من يسمّيها الفارزة.

[1] أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، تحقيق: عبد الفتّاح أبو غُدّة، المطبعة الأميرية، مصر، ص 19.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص 274.

كبيرًا في استخدام علامات الترقيم على مر العصور مما أسهم في تطور الكتابة والنشر، تُعدّ علامات الترقيم جزءًا لا يتجزأ من الكتابة حيث تساعد على تنظيم الأفكار وتوضيح العلاقات بين الجمل.

كانت علامات الترقيم في العصور الإسلامية المبكرة تفتقر في النصوص العربية بالشكل الذي نعرفه اليوم، فنجد أن العلماء والكُتّاب في تلك الفترة قد استخدموا بعض الرموز البسيطة لزيادة فهم النص وتحديد نهايات الجمل والفقرات والمساعدة في إعادة تركيب الجمل وتنظيم الصياغة، ومع مرور الزمن بدأ الكُتّاب العرب يتأثّرون باللغات الأجنبية واستخداماتها لعلامة الترقيم، فشهد في بدايات القرن العشرين جُهودًا مكثّفة لتوثيق نظام الترقيم في اللغة العربية فكان من الأعلام البارزين في هذا المجال: "أحمد زكي".

- **أحمد زكي باشا إبراهيم:**

يُعدّ أحمد زكي أحد أعمدة النهضة العربية الحديثة، وهو أول من أدخل علامات الترقيم في الكتابة العربية.

لم ينسخ أحمد زكي باشا النظام الأوروبي حرفيًا، بل عمل على مواءمته للغة العربية، بحيث يناسب طريقة الكتابة العربية من حيث اتجاه الكتابة والأسلوب البلاغي.

وضع نظامًا مكتملاً لعلامات الترقيم في اللغة العربية ، وقد قام بجمع عمله في رسالة أسماها "الترقيم وعلاماته في اللغة العربية" لأنه لاحظ أنّ الجمل قديمًا متداخلة فيما بينها وبين أجزائها، مما يؤدي إلى حدوث لبس في الفهم وكان ذلك بعدما لاحظ وجود هذه العلامات في كتابة الغربيين، وخلو الكتابات العربية منها، ومن علامات الترقيم الذي ذكرها نجد:

- الشولة ← ،

- الشولة المنقوطة ← ؛
- النقطة ← .
- علامة الاستفهام ← ؟
- علامة الانفعال !←
- النقطتان ← :
- نقط الحذف والإضمار ← ...
- الشرطة ← -
- التضبيب ←"..."
- القوسان ← ( )

2.1 علامات الترقيم العربية عند فيشر:

يرى فيشر أنّ نظام علامات الترقيم الحديث لم يكن من مكونات الكتابة العربية الكلاسيكية، بل هو عنصر دخيل ظهر مع التأثر باللغات الأوروبية خلال عصر النهضة والاتصال بالثقافات الغربية.

وأكّد أنّ اللغة العربية في مراحلها الكلاسيكية لم تكن تعتمد على الترقيم كما نعرفه اليوم، فكان يعتمد على فهم المعنى على البناء النحوي والسياق دون الحاجة إلى علامات فاصلة أو إشارات وقفية، وأوضح فيشر أنّ أوّل أشكال الترقين عند العرب تمثلت في نظام التنقيط والتشكيل، في قوله: "وقد عُلِّم لكل حركة من الحركات الثلاثة (ـَ، ـِ، ـُ) بنقطة وضعت النقطة الدالة على حركة الفتحة (ـَ) فوق رسم الحرف، ونقطة الكسرة (ـِ) تقع تحت رسم الحرف المشكل، ونقطة الضمّة (ـُ) على يساره أو في منتصفه"[1] وظهر هذا

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 91.

النظام لخدمة القرآن الكريم بضبط النطق والقراءة، معتبرًا إياهما شكلاً بدائيًا من الترقيم الصوتي مبيّنا أنّ التنقيط والتشكيل أدوات ضبط عربية خالصة، كانت نوعًا من "الترقيم الصوتي"، سبق الترقيم الكتابي الحديث.

قال فيشر: "ونجد علامة الوقف في مخطوطات عربية خاصة... على شكل نقاط وخطوط ثم دوائر وورود كذلك لتميز وحدات كبرى في برديات ونصوص أدبية".[1]

بيّن فيشر أنّ علامات الترقيم الحديثة كالفاصلة والنقطة وعلامة الاستفهام... التي دخلت إلى العربية في العصور الحديثة ليست تابعة من داخل النظام اللغوي العربي التقليدي، وإنّما ظهرت لاحقًا نتيجة التفاعل الثقافي مع اللغات الأوروبية، وخصوصًا في سياق الطباعة والترجمة الحديثة بل جاءت لاحقًا لأغراض تنظيمية وتيسير القراءة، مما يعكس أثر التحولات الثقافية التقنية في الكتابة العربية.

ويمكن القول إنّ فيشر لم يتبع منهج العرب الأوائل في الترقيم – لغيابه أصلا– كما أنه لم يضف إلى علم الترقيم بوصفه فرعًا مستقلاً. بل بيّن كيف أنّ تطور أدوات الكتابة في العربية كان استجابة لحاجات صوتية أوّلاً ثم تنظيمية لاحقًا بفعل تأثير الطباعة والاقتراض الثقافي.

ثالثا: علم البرديات

1. تعريف البرديات

البرديات هي الوثائق أو المخطوطات القديمة التي كُتبت على ورق نبات البردي وتُعد من أهم مصادر دراسة التاريخ القديم البردي هو الخوص ويُعرّفه أهل مصر بالغافر، وهو

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 190.

نبات ينبت في الماء، وله ورق كخوص النخل، وله ساق طويلة خضراء إلى البياض عليه مقلة كبيرة، ويتّخذ من هذا النبات كاغد أبيض، يقال له القراطيس.[1]

والواقع أنّ أهم استخدام لنبات البردي هو صناعة الورق التي استخدمت في الكتابة والتدوين.

2. البرديات عند العرب:

ظهر مصطلح "البرديات" عند العرب نتيجة للتفاعل مع الثقافات الأجنبية خصوصًا خلال الفترات التي كان فيها العرب على اتّصال مكثف بالحضارات المصرية القديمة والبيزنطية، حيث كانت البردية تعدّ من أهم الوسائل الكتابية في تلك الفترات.

نظر العرب إلى البرديات كأداة مفيدة للكتابة والتوثيق وليس كوسيط غريب أو مقدس، خاصة في المراحل المبكرة من دولتهم، احتوت البرديات العربية على معلومات تفيد المؤرخ وعالم الآثار والفنون والدراسات الإسلامية، لأنها تصوّر غالبية أمور الحياة اليومية الهامة في مصر وبعض الحواضر الإسلامية في الشام والجزيرة العربية وغيرها.[2]

وكتب العرب على البردي باللغة العربية، أو كتب لهم كتاب أقباط وكتبوا على البردية الواحدة بلغتين أو ثلاث أحيانا. كتبوا عليها بالعربية، ومع النص العربي نص باليونانية، أو بالقبطية أو بهما معًا، وأمّا الأرقام فمعظمها باليونانية وأقدم ورقة بردية عثر عليها بالعربية

[1] جاسر أبو صفية، أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، 2000م، ص 3.

[2] ينظر: جميلة بم موسى، البرديات دورها في كتابة التاريخ، المجلة المغاربية للمخطوطات، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة، ع 3، 2013م، ص 92.

مؤرخة عام 22هـ.[1] وهي أوّل ورقة بردية مكتوبة باللغة العربية، وهي واحدة من مجموعة الأرشيدوق رينر Rainer في فيينا ونصها.

3. البرديات العربية عند فيشر:

تناول "فولفديترش فيشر" البرديات العربية القديمة كجزء من اهتماماته بتاريخ العربية وتطوّرها، لكنّه لم يعتمد على منهج العرب التقليديين وحده، بل استخدم منهجًا لغويًا تاريخيًا مقارنًا يعتمد على أدوات علم اللغة الحديث وخصوصًا علم اللغة السامي المقارن، مع الاستفادة من التراث العربي حيث يخدم هدفه العلمي.

نظر فيشر إلى البرديات العربية بوصفها مصادر لغوية حيوية تكشف عن المرحلة الانتقالية بين اللهجات الشفهية قبل الإسلام والعربية الفصحى، وقد أولى لهذه الوثائق أهمية خاصة.

اعتبر البرديات سجلاً حيًا للغة كما كانت تكتب وتنطق في الحياة اليومية بخلاف النصوص الأدبية أو القرآنية التي تمثل نماذج لغوية عالية الصنعة في قوله: "تُعدّ البرديات العربية بين أقدم الوثائق المكتوبة إلى جانب النقوش والعملات أقدم وأهم مادة بالنسبة للخط العربي القديم".[2]

واعتبرها دليلاً على تطور النحو والكتابة، فقد رأى في البرديات أمثلة على اللغة قبل تعقيد النحو، حيث تظهر ظواهر لغوية غير منضبطة بالقواعد البصرية لاحقًا.

ونجده استدلّ من البرديات على وجود لهجات متعدّدة داخل الجزيرة العربية أثرت في الفصحى وبين أن "الفصحى" لم تكن لهجة واحدة أصيلة، بل بناءً مركبًا من لهجات عدّة،

---

[1] عبد العزيز الدالي، البرديات العربية، ص 62.

[2] ينظر: فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 180.

صُقلت في عهد التدوين. في قوله: "أن البرديات الأدبية تقدّم صياغات قديمة جدًا تنسب إلى الروّاة الأوائل مباشرة أو حكاية عنهم ويجب نثر نص أو بردية أن ننبه إلى الصيغ والكلمات غير المألوفة".[1]

أدخل فيشر البرديات والنقوش والوثائق غير الأدبية كمصادر أساسية، بخلاف الاقتصار على الشعر والقرآن في قوله: "وتبين النصوص التي وصلت إلينا تغييرًا واضحًا في اللغة وهي أكثر سلاسة، وشاعرية تقريبًا".[2]

رابعا: المخطوطات

1. تعريف المخطوط

1.1 لغة: جاء في لسان العرب: الخط هو الطريقة المستقيمة من الشيء، والجمع خطوط، وقد جمعته الحجاج على الخطوط. والخط هو الطريقة ويقال الزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئا وهو كل ما كُتب بخط اليد ويقال له مخطوط.

التخطيط: التسطير والتهذيب والتخطيط كالتسطير، فنقول خططت عليه أي نوبه أي سطرت.[3]

"وكلمة ومخطوطة مشتقة لغة من الفعل خط يخط، أي كتب وصوّر اللفظ، بحروف هجائية".[4]

---

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 187.

[2] المصدر نفسه، ص 186.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ط ط).

[4] ربحي مصطفى عليان، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1999م، ص 102.

وعرف "المخطوط هاته الكلمة التي نريد بها الكتب المكتوبة باليد هي ترجمة لكلمة Manuscrit الفرنسية حديثة وظهرت مع الطباعة في مقابل كلمة مطبوع".[1]

2.1 اصطلاحا: "المخطوط مُؤنّثُهُ مخطوطة، وجمعه مخطوطات، وهو اسم مفعول من خطّ، أو خطّ على، أو خطّ في ، وهو كل كتاب أو وثيقة أو نص مكتوب باليد لما يُطبع بعد".[2]

"المخطوط هو كل ما كتب على الكتاب وبخط اليد، يعد مخطوطا ليخرج من ذلك ما كتبه الإنسان على الحجارة واللحاف وأكتاف البعير وشواهد القبور".[3]

"المخطوط هو كل كتاب قديم كتبه المؤلف بخط اليد، بخط يده، أو بخط يد تلاميذه، ومن المخطوطات ما يكون نسخة أصلية، ومنها الفرعية والمنقولة والمكتوبة عن النسخة الأصلية".[4]

فالمخطوط إذا هو الكتاب الذي خط باليد، خلافا للكتاب المطبوع الذي أنجز باستعمال الآلة الطابعة.

لقوله تعالى: "وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ" [العنكبوت/ 48].

---

[1] أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط 1، 2003م، ص 212.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008م، ص 665.

[3] إياد خالد الطباع، المخطوطات الدمشقية والمخطوط العربي منذ النشأة حتى انتشاره في بلاد الشام، دراسة ومعجم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009م، ص 11.

[4] عبد الله الكناني، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة، دار ابن الحزم، بيروت، ط 1، 2001م، ص 91.

2. المخطوط عند العرب:

إن بداية نشأة المخطوطات القديمة كانت مع بداية عصر التدوين عند ظهور العلماء المجتهدين الذين سعوا إلى تدوين العلوم على اختلافها، فلما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية واحتياج الناس إلى اكتساب العلم كان لابد من طريقة لحفظه ونشره.

فالحديث عن تاريخ المخطوط العربي لا يمثل أحد أضلاع علم المخطوطات العربي فحسب وإنّما يمثل الخلفية التي لا غِنى عنها لدراسة المخطوطات العربية في أي جانب من جوانبه، فمن المعلوم أن الكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا توفرت لها عناصر ثلاثة وهي وجود كتابة وكتاب ووجود مواد صالحة لِتلقِّي الكتابة وتكوين الكتل ووجود تراث يحرس الناس على تسجيله.[1]

فالمخطوطات تُشكّل حيّزًا مهما من التراث العربي الإسلامي فقد تميزت المخطوطات العربية بالتفوق في مضمونها والوفرة في كميتها.

ويعني علم المخطوطات عند القدماء دراسة كل ما يتعلق بالمخطوطات من كتابة وتجارة وترميم وما إلى ذلك، ويعني في العصر الحديث دراسة المخطوط كقطعة مادية مع العناية بكل ما يحيط بالمتن من حواش، وتعليقات، ووقفيات، واستطر أدات، وتملكات وإجازات، وما ماثل ذلك ويطلق عليه اليوم في الغرب الكوديكولوجيا (Codicologie) وهو مصطلح حديث.[2]

[1] أكرم علمي فرحات أحمد، علم المخطوط العربي، مكتبة العربي للمعارف، القاهرة، ط 1، 2019م، ص 15.

[2] أحمد شوقي بنين، معجم مصطلحات المخطوطات العربي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط 1، 2003م، ص 164.

وتعني علم دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه االمؤلف أي أنه يعني بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في الورق، الحبر والمداد والزخرفة، التهذيب، التجليد وأيضا حجم الكراسة والترقيم والتعقيبات.

لقد عني المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي الإسلامي، من مصنفات ورسائل موضوعها القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

3. كتابة المخطوط

يستخدم مصطلح "النصوص" في علم التحقيق كمقابل لمصطلح "المخطوطات" إذ يشير إلى النصوص الأصلية التي كتبها "المؤلف" بخط يده، وتتطلب تحقيقًا دقيقًا للتأكد من سلامتها وصحّتها شكلا ومضمونًا.

وهذا المصطلح له صلة كبيرة بالتحقيق، كون التعامل مع النصوص يتطلب التزامًا صارمًا بقواعد التحقيق، وذلك بمطابقة العبارات للنسخة الأصلية من ناحية الخط والمعنى.

إنّ أعلى النصوص شأنًا في المخطوطات هي ما وصل إلينا باسم المؤلف والعنوان بالإضافة إلى المادة العلمية الكاملة مكتوبة بخط اليد الأصلي، وأشرف على كتابتها.

ويتبين أن إخراج نصوص المخطوطات بصورة جيّدة وموثوقة يحيي التراث.[1]

[1] ينظر: فؤاد طوهارة، محاضرات في منهجية تحقيق المخطوط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، ص 4.

4. المخطوطات العربية عند فيشر:

شكّلت المخطوطات العربية المادة الأساسية التي انطلقت منها مختلف الدراسات اللغوية فهي الشاهد المباشر على كيفية تداول اللغة في عصورها المختلفة.

نجد فيشر لم يتناول المخطوطات العربية من منظور تراثي أو تاريخي فحسب بل تعامل معها كوثائق لغوية حية تعكس تطور اللغة العربية على المستويات الكتابية والصوتية والنحوية.

اهتم فيشر بتتبع تحولات شكل الحرف العربي في المخطوطات وأبرز في تحليله كيف كانت المخطوطات الأولى تفتقر إلى التنقيط والتشكيل، الأمر الذي كان يُؤدي إلى التباس كبير في القراءة، خُصوصًا في النصوص الدينية.

ويُشرُّ فيشر إلى أنّ المخطوطات العربية الأولى كانت تخلو من علامات التشكيل، وبيّن أنّ التشكيل لم يكن فقط لتحديد الحركات، بل كان أداة لتوضيح المعاني وتفادي الالتباس بين الكلمات المتشابهة، كما أشار إلى أنّ استخدام التشكيل كان يختلف باختلاف المناطق والفترات الزمنية، ممّا يعكس تنوّعا في الممارسات اللغوية.

في قوله: "وعلى النقيض لم تنقط وتشكل البرديات والمخطوطات الأدبية أيضا وبخاصة التي بخط العلماء".[1]

اعتبر أنّ دراسة المخطوطات المبكرة التي خلت من التنقيط والتشكيل تعكس صورة أوضح عن التطور الفعلي للعربية من حيث الأصوات والمعاني، قبل أن تتبلور في القواعد النحوية اللاحقة.

[1] فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 87.

كما نجده تطرّق إلى تقنيات خاصة بالمخطوطات العربية مثل استخدام الاختصارات والرموز والإشارات، فمثل رمز "خ" يقصد به البخاري و"م" مسلم... "رضه" رضي الله عنهما.[1]

✓ فمن خلال هذا المنهج نجد "فيشر" يسعى إلى تقديم صورة أكثر دقّة لتطور اللغة العربية، مستفيدًا من الأدلّة المادية والنصوص القديمة، ممّا يُعد إضافة قيّمة إلى الدراسات اللغوية العربية.

مقارنة بين العرب والمستشرقين في دراسة فقه اللغة من حيث المحتوى

تناول العرب والمستشرقين موضوعات أساسية متشابهة وتتوضع في الجدول هذا حسب رأيي ومقارنتي واستنتاجي:

الموضوع	عند العرب	عند المستشرقين
أصل اللغة	ناقشه العرب من زاوية دينية وفلسفية (التوقيف، الإلهام، المواضعة).	دراسة المستشرقون من زاوية تطورية وأنثروبولوجية.
المعرب والدخيل	صنف العرب الكلمات بحسب أصولها الأجنبية (فارسي، سرياني...)، واعتمدوا التّصنيف بحسب الأصول.	درس المستشرقون الألفاظ الدخيلة بدقة عبر علم اللغة المقارن، واعتمدوا على منهجًا علميًا.
الأصوات	اهتمّ العرب بالمخارج والصّفات لأسباب نحوية.	درس المستشرقون الأصوات علميًا من منظور فونولوجي تطوّري.
الدلالة	اهتمّ العرب بتغيير المعنى سياقيًا	درس المستشرقون التطور الدلالي

[1] ينظر: فولفديترش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ص 228.

	وخاصة في البلاغة والبيان.	من خلال التحول في المعنى، والتوسّع ليشمل دلالات جديدة، والتخصيص لحصر المعنى في مجال أضيق.
التطور التاريخي للغة	لم يناقشوه كثيرًا، كانوا يرون اللغة كاملة من البداية.	موضوع رئيسي: درسوا المراحل التاريخية وتطور البنية الصوتية والصرفية.

الخـاتمــة

وختامًا وبعد تحليل منهج ومحتوى كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" لـ "فولفديترش فيشر"، تبيّن أنّ هذا العمل يُعدّ محاولة رصينة لعرض قضايا فقه اللغة العربية من منظور حديث، ويمكن القول إن هذا العمل يمثل نموذجًا تطبيقيا للمنهج في دراسة اللغة وتوصلت إلى جملة من النتائج منها:

- ✓ اتسمت عملية التأليف عند "فيشر" بالوضوح والدقّة.
- ✓ نجد "فيشر" لم يعتمد على التقسيمات التقليدية التي نجدها في كتب فقه اللغة العربية.
- ✓ اعتماده على تصنيفات تخدم رؤيته العلمية المعاصرة.
- ✓ اعتماده المنهج المقارن في مقابلة مادته مع المصادر العربية الكلاسيكية.
- ✓ اهتمام "فيشر" بقضايا "المعرب والدخيل والفصحى" وناقشها انطلاقا بالمنهج المقارن.
- ✓ اعتماد "فيشر" باللغة والنصوص العربية المدونة فقط.
- ✓ إسهام "فيشر" في تجديد أدوات فقه اللغة من خلال تناوله لعلم البرديات.
- ✓ اهتمام "فيشر" بدراسة النسخ والمصادر الأصلية وتحليل الفروقات بينها.
- ✓ التزام "فيشر" بالمنهج الوثائقي الحديث الذي يفتقده كثير من الباحثين العرب المعاصرين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا/ المعاجم اللغوية:

1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: محمد هارون، دار الفكر، ط 2، 1979م.

2) ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2003م.

3) أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

4) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 2003م.

5) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 2003م.

6) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004م.

7) عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، 1986م

8) كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م.

9) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004م.

10) مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2001م.

ثانيا/ المصادر

1) الأساس في فقه اللغة العربية، لفولفديترش فيشر، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط 1، 2002م.

ثالثا/ المراجع

1) إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 3، 1983م.

2) ابن العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ج 3، 1914م.

3) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ت.

4) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 3، 1986م.

5) أبو الفرج قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

6) أبو النصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 2، 1990م.

7) أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي، الواضح في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله التركي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م.

8) أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة والعربية، تحقيق: مصطفى والأنباري وشلي، مطبعة مصطفى إلياس الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1938م.

9) أبي الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد راشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م، ج 1.

10) أبي بكر محمد بن يحي الصولي، أداب الكتاب، محمد بهجة، المكتبة العربية، بغداد، 1341هـ.

11) أبي منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بالافست طهران، 1966م.

12) أحمد ابن فارس، الصاحبي، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحرير عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م.

13) أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، المطبعة الأميرية، مصر.

14) أحمد سليم سعيدان، قصة الأرقام والترقيم، وزارة الثقافية، عمان، الأردن، 2018م.

15) أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، معجم المصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، المطبعة والوراقة الوطنية– مراكش– ط 1، 2003م.

16) أحمد محمود المعتوق وآخرون، الحصيلة اللغوية: أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996م.

17) أحمد مطلوب، الأرقام العربية، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط 2، 1983م.

18) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر: دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م.

19) أكرم حلمي فرحات أحمد، علم المخطوطات العربي، مكتبة العربي للمعارف، القاهرة، ط 1، 2019م.

20) إميل منذر، كتاب اللغة العربية الفصحى مشكلاتها ومشاريع تميزها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1.

21) إياد خالد الطباع، المخطوطات الدمشقية والمخطوطات العربية منذ النشأة حتى انتشاره في بلاد الشام، دراسة ومعجم منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009م.

22) بدر الدين الزركشي الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: عبد القادر العاني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط 2، 1413هـ.

23) جاسر أبو صبغة، أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، 2009م.

24) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، 1984م.

25) جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علوم أصول النحو، تحقيق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة، ط 1، 2006م.

26) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: المولى بك وعلي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم (منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م، ج 2.

27) الجوهري، الصحاح، تحرير: عبد الغفور عطار، بيروت، لبنان، ط 2، 1979م، ج 2.

28) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1986م.

29) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف، بيروت، لبنان، ط 2، 1993م.

30) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 4، 2009م.

31) ربحي مصطفى عليان، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1999م.

32) رشيد عطية، مجمع عطية في العامي والدخيل، تحقيق: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1956م.

33) رمضان عبد الثواب، فضول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1999م.

34) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيود السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م.

35) سعيد الأفغاني، أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، د ط، 1994م.

36) السكاكي، مفتاح العلوم، حققه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط &، 1983م.

37) سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصر العباسي في العراق، مطبعة الزهراء، بغذاذ، 1962م.

38) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، ط 1، 2009م.

39) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1979م.

40) عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 3، 1993م.

41) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1999م.

42) عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة، دار ابن حزم بيروت، ط 1، 2001م.

43) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972م.

44) عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، ج 4.

45) عثمان موافي، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 2000م.

46) علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب القاهرة، ط 1، 2006م.

47) علي حسن الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م.

48) علي عبد الوافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 7، 1973م.

49) فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: طه العلواني، طبعة مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 2، 1992م.

50) فؤاد طوهارة، محاضرات في منهجية تحقيق المخطوطات، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة.

51) قاسم علي سعد، الأرقام العربية، تاريخها وأصالتها وما استعمله المحدثون وغيرهم منها، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ط 1، 2002م.

52) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1119هـ.

53) مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، ط 1، 1969م.

54) محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992م.

55) محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب، القاهرة، 1353هـ.

56) محمد الكتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 2014م، ج 1.

57) محمد أنس سرميني، اللغة العربية الفصحى في الإعلام العربي المعاصر، دار النوادر اللبنانية، بيروت، لبنان، ط 1، 2014م.

58) محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه- موضوعاته- قضاياه، دار ابن حزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1، 2005م.

59) محمد بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1994م، ج 5.

60) محمد بن عبد الله باجمعان، السنة النبوية ومكانتها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

61) محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م.

62) محمد حماسة عبد اللطيف، لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، ط 1، 1996م.

63) محمد خان، أصول النحو العربي، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1093، ج 1.

64) محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، 2012م.

65) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ج 28، 1993م.

66) مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، 1987م.

67) يحيى إبراهيم قاسم، المُعرَّب والدَّخيل في العربية دراسة في تاج العروس للزبيدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2015م.

رابعا/ الدواوين

1) أبو عبيدة عن الأصمعي، ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط 1، 1970م.

خامسا/ المجلات:

1) المجلة المغاربية للمخطوطات، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ع 3، 2013م.

2) مجلة النجاح للأبحاث، م 2، ع 6، 1992م.

3) مجلة دراسات استشراقية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ع 9، 2016م.

سادسا/ الرسائل والأطروحات

1) جواد جالتي، الخط العربي: دراسة في الجذور والتطور من عصر فجر الإسلام إلى العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، كلية الأدب واللغات الجزائرية، 25/06/2014م، على الساعة 10:45.

فهرس المحتويـات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

المقدمـة .....أ

مدخـل 1

أولا: مفهوم فقه اللغة.....2

1. تعريف الفقه: 2

1.1 لغة: 2

2.1 اصطلاحا:.....3

2. تعريف اللغة: 3

1.2 لغة: 3

2.2 اصطلاحا: 4

3. مفهوم فقه اللغة Philology:.....5

1.3 لغة: 5

2.3 اصطلاحا: 6

ثانيا: فقه اللغة عند العرب (النشأة والرواد) 6

1. الجمهرة لابن دريد (ت: 321هـ)- التهذيب للأزهري (ت: 370هـ) 7

2. ابن جني (ت 392هـ):.....7
1.2 كتاب الخصائص: 7
2.2 كتاب سر صناعة الإعراب: 7
3. أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: 395هـ): 8
ثالثا: فقه اللغة عند المستشرقين (النشأة والرواد): 11
1. تعريف الاستشراق والمستشرقين:..... 11
1.1 تعريف مصطلح الاستشراق (Orientalism):..... 11
2.1 تعريف المستشرقين:..... 12
2. فقه اللغة عند المستشرقين (النشأة، الرواد) 12
أ- علم اللغة الوصفي Descriptive Linguistics: 12
ب- علم اللغة التأريخي Historical Linguistics: 13
ج- علم اللغة المقارن Comparative Linguistics: 13
1.2 هاينريخ لبرخت فلايشر Heinrich Leberecht Fleischer (ت: 1888م)
.....13
2.2 كارل بروكلمان Brokelmann (ت: 1956م) 14
3.2 فولفديتريش فيشر Wolfdietrich Fischer (ت: 2013م) 15
4.2 فرديناند فستنفلد Ferdinand Wüstenfeld (ت: 1899م) 15
5.2 فلوجيل Gustav Flugel (ت 1870م)..... 16
6.2 أوجست فشر (ت 1949م)..... 16

الفصل الأول: منهج تأليف كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية"..... 17

أولا: تأليف الكتاب 18

1. أجزاء الكتاب:18

2. موضوعات الكتاب:18

3. شواهد الكتاب:19

1.3 تعريف الشاهد اللغوي: 20

أ- لغة: 20

ب- اصطلاحا: 21

2.3 أنواع الشاهد اللغوي: 21

2.2.3 القرآن الكريم: 21

الشاهد 1: 22

الشاهد 2: 22

2.2.3 الحديث:..... 23

3.2.3 كلام العرب:24

أ- الحدود الزمانية:..... 24

ب- الحدود المكانية: 26

4.2.3 الشعر العربي:27

أ- الشاهد الشعري عند فيشر: 28

الشاهد 1: 28

الشاهد 2: 28

5.2.3 النثر العربي: 29

أ- لغة: 29

ب- اصطلاحًا: 30

ج- الشاهد اللغوي النثري عند فيشر: 30

- الأمثال: 30
- الأقوال: 31

4. مصادر الكتاب "فيشر": 32

ثانيا: تصنيف فصول الكتاب 34

ثالثا: ترتيب فصول الكتاب 36

الفصل الثاني: محتوى كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" 39

أولا: العربية الفصحى، المعرب، الدّخيل 40

1. العربية الفصحى 40

1.1 تعريف العربية الفصحى: 40

أ- لغة: 40

ب- اصطلاحا: 40

2.1 العربية الفصحى عند العرب: 41

1.2.1 الجاحظ (225هـ) 42

2.2.1 الجوهري (393هـ) 42

3.2.1 أبو هلال العسكري (ت: 395هـ) 43
3.1 العربية الفصحى عند فيشر: 44
2. الدخيل 45
1.2 لغة: 45
2.2 اصطلاحا: 45
3. المعرب46
1.3 لغة: 46
2.3 اصطلاحا:..... 47
4. المعرب والدخيل عند العرب وفيشر: 48
1.4 المعرب والدخيل عند العرب: 48
– الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ): 50
– سيبويه (180هـ): 51
– السيوطي (911هـ):..... 51
2.4 المعرب والدخيل عند فيشر: 52
ثانيا: الكتابة العربية 54
1. الخط العربي 54
1.1 تعريف الخط العربي:..... 54
أ– لغة: 54
ب– اصطلاحا: 55

2.1 الخط العربي عند العرب:..... 56
أ- الخطاط ابن مقلة (940هـ):..... 56
ب- ابن البواب (ت 1022هـ):..... 57
3.1 الخط العربي عند فيشر:..... 58
2. الأرقام العربية..... 60
1.2 تعريف الأرقام العربية: 60
2.2 الأرقام العربية عند العرب: 61
- الأرقام الهندية (المشرقية):..... 62
- الأرقام الغبارية (المغربية):..... 62
3.2 الأرقام العربية عند فيشر: 63
أ- الأرقام العربية الشرقية (هندية الأصل): 63
ب- الأرقام العربية الغربية (الغبارية):..... 63
ثالثا: علامات الترقيم العربية..... 65
1. تعريف علامات الترقيم العربية..... 65
1.1 علامات الترقيم عند العرب: 65
- أحمد زكي باشا إبراهيم: 66
2.1 علامات الترقيم العربية عند فيشر:..... 67
ثالثا: علم البرديات 68
1. تعريف البرديات..... 68

2. البرديات عند العرب: 69

3. البرديات العربية عند فيشر: 70

رابعا: المخطوطات 71

1. تعريف المخطوط 71

1.1 لغة: 71

2.1 اصطلاحا:..... 72

2. المخطوط عند العرب: 73

3. كتابة المخطوط 74

4. المخطوطات العربية عند فيشر: 75

مقارنة بين العرب والمستشرقين في دراسة فقه اللغة من حيث المحتوى..... 76

الخاتمة 78

قائمة المصادر والمراجع 80

أولا/ المصادر 81

ثانيا/ المراجع 82

ثالثا/ المعاجم اللغوية: 81

رابعا/ الدواوين..... 88

خامسا/ المجلات: 88

سادسا/ الرسائل والأطروحات 88

فهرس المحتويات 89

فهرس المحتويات 90
ملخص..... 98
ملخص 99

ملـخـص

ملخص

سعت هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على منهج كتاب "الأساس في فقه اللغة العربية" للمستشرق الألماني "فولفديترش فيشر" ومحتواه. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة المنهج الذي اعتمده فيشير في تأليف كتابه ومدى تقاطعه واختلافه مع المناهج العربية التقليدية في"فقه اللغة". وقد وقفنا أولا على معرفة المستشرقين والعرب الذين تناولوا موضوع "فقه اللغة"ثم انتقلنا إلى الموضوع الأساسي فركزنا على منهج فيشير في تأليف كتابه وأهم ما يدور حوله بعدها انتقلنا إلى دراسة محتوى كتابه والإضافة التي قدمها لفقه اللغة العربي. وقد أظهرت الدراسة أن فيشير اعتمد منهجا علميا دقيقا ذا طابع مقارن يجمع بين التحليل التاريخي واللغوي. كما أبرزت المذكرة أهمية هذا الكتاب في سد فجوة بحثية في مجال فقه اللغة لاسيما فيما يتعلق بالدراسات الاستشراقية.

الكلمات المفتاحية: المنهج، المحتوى، فقه اللغة، الاستشراق.

Abstract

This memorandum sought to shed light on the method of the book "The Foundation of Arabic philology" by the German orientalist Volfterch Fisher "and its content. The study aims to reveal the nature of the curriculum that Fischer adopted in writing his book and the extent of its intersection and its difference with the traditional Arab curricula in" the jurisprudence of the language ". This study proved that Fischer's methodology was based on a detailed comparative approach that combines historical and linguistic analysis. It also highlighted the importance of his book in filling a research gap in the field of Arabic language. Jurisprudence particularly in relation to orientalist studies

Keywords: approach, content, philology, orientalism.